TEL SPORT

عربي
برعاية MDJS
ملحق نصف شهري لـ«TELQUEL»

العدد 50 - من 08 إلى 22 ماي 2026
مدير النشر: أحمد مدياني

توزع مجانا

الرياضة المغربية.. من «جحيم الفوضى» إلى «نعيم السيادة»

الريّاضة
من أجل
عقل سليم
في جسم سليم
MDJS
المغربية للألعاب والرياضة
نربّحو الريّاضة

فزاعة الشغب

مرة أخرى، يضرب الشغب الرياضي من جديد خلال المباراة التي جمعت ناديي الجيش الملكي والرجاء الرياضي، ليرسم صورة قاتمة عن أوضاع كرة القدم ببلادنا تسيء إلى الرصيد الجيد الذي حققته خلال كأس إفريقيا الأخيرة.

المقاربة الأمنية التي تعاملت بها السلطات مع أحداث الشغب والعنف التي شهدتها المباراة المذكورة، من خلال توقيف 136 شخصا وإحالتهم على القضاء تبقى غير كافية، إذ يجب أن ترافقها مقاربات أخرى؛ اجتماعية واقتصادية وتحسيسية وتربوية للتخفيف من حدة هذه الأحداث التي تحولت، خلال السنوات الأخيرة، إلى ظاهرة مقلقة ببلادنا.

إن أي مقاربة للوقوف أمام هذه الظاهرة، التي باتت مقلقة، تقتضي العمل على تفكيك فكرة «الانتماء المطلق للنادي»، التي تتحول إلى هوية بديلة للشباب، وتسفر عن أحداث لا رياضية ترافق مباريات كرة القدم، التي من المفروض أنها ساحة للتنافس الرياضي يجب أن يتقبل فيها الخاسر النتيجة بكل روح رياضية دون الانزلاق إلى أحداث عنف تسيء إلى مرتكبيها أولا، وإلى الفرق التي يشجعونها وإلى كرة القدم المغربية عموما، رغم الجهود التي يبذلها القائمون عليها للانتقال بها إلى مواقع متقدمة في عالم يعرف منافسة طاحنة بين الدول.

ما أشرنا إليه سابقا لا يعفي البتة المنظمين من المسؤولية عما حصل، فسوء التنظيم يزيد من توتر الجماهير. كما أن الازدحام، وضعف المراقبة، والاحتكاك المباشر بين الجماهير كلها عوامل تساهم في زيادة منسوب الشغب خلال المباريات. والحل يكمن في التهييء الجيد لتنظيم المباريات، من خلال ضمان الفصل بين الجماهير ومراقبة المشجعين قبل دخولهم الملاعب، إلى جانب عقد لقاءات مع ممثلي «الألتراس» لحثهم على العمل لضمان عدم انزلاق الجماهير إلى العنف خلال المباريات حفاظا على صورة الفرق وكرة القدم المغربية عموما. ◆

اسماعيل روحي

حوار العدد

خربوش لـ«TELSPORT عربي»: الإعداد الذهني ليس ترفا في كرة القدم

القضية

13 قبل المونديال.. «فيفا» يعيد رسم قواعد اللعبة

قبل الطبع

05 نيوجيرسي تحتضن معسكر «الأسود» تأهبا للمونديال

قبل الطبع

07 الفتح الرباطي يحجز مقعده في نهائيات الـ«بال»

بورصة المحترفين

42 قبل إعلان لائحة المونديال.. الإصابات وتراجع المستويات يؤرقان وهبي

سباقات فورمولا 1 أصبحت برعاية الذكاء الاصطناعي

أصبح اندماج الذكاء الاصطناعي في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات التي تملك حقوقها شركة ليبرتي ميديا و11 فريقا مشاركا في البطولة ملحوظا داخل وخارج الحلبة، في رياضة تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا.

ووفقا لبحث أجرته شركة أمبير للتحليل، تم توقيع ثماني اتفاقيات جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي خلال الأشهر الستة الماضية وحدها.

ومن بين هذه الاتفاقات تعاون فريق وليامز، المتوج بلقب بطولة الصانعين في فورمولا 1 تسع مرات، مع شركة أنثروبيك للذكاء الاصطناعي لاستخدام نموذجها «كلود» لدعم عمليات الفريق وإستراتيجية السباق.

وقال بيتر كينيون مستشار مجلس إدارة وليامز لرويترز «إنها أكثر بكثير من مجرد ملصق على سيارة أو ملصق على لوحة إعلانية.. نحن نراها إحدى نقاط تميزنا: كيف يمكن لهذا الشريك مساعدتنا في رحلتنا للعودة إلى القمة؟».

وفي حين كانت سيارات فورمولا 1 في الماضي تضم عددا كبيرا من العلامات التجارية وعلى رأسها شركات التبغ، فإن الشراكات الآن غالبا ما تتمحور حول الذكاء الاصطناعي وشركات التكنولوجيا التي تساعد الفرق على تحليل البيانات، مع الاستفادة من الانتشار الإعلامي الواسع.

وأضاف كينيون «ما تقوم به شركة أنثروبيك وفريقنا التقني هو فهم الفرص ثم دمجها في عملنا لنتمكن من إثبات ذلك لأنفسنا ولهم، وعرض تقنيتهم في سعي وليامز للعودة للقمة».

ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة رئيسية تساعد الفرق في التعامل مع اللوائح الجديدة وقواعد سقف الميزانية الجديدة التي بلغت حاليا نحو 215 مليون دولار.

وقال آدم لويس كبير محللي شركة أمبير «تُعد الكفاءة إحدى الفوائد الشائعة لمنتجات الذكاء الاصطناعي، مما يعني وجود انسجام طبيعي بين الفرق وعلامات الذكاء الاصطناعي التجارية».

وأظهر تقرير صادر عن منصة سبونسر يونايتد للذكاء الاصطناعي تصدر التكنولوجيا فئات الإنفاق العشر الأولى لفرق فورمولا 1، إذ بلغت قيمتها التقديرية نحو 769 مليون دولار الموسم الماضي بزيادة قدرها 41 بالمائة عن العام السابق.

وفي موسم 2025، بلغت قيمة رعاية الفرق في فورمولا 1 نحو 2.54 مليار دولار لتصبح ثاني أعلى رياضة من حيث الإيرادات بعد دوري كرة القدم الأمريكية الذي حقق 2.7 مليار دولار. ◆

هشام آيت منا

فتح باب الانخراط بالوداد.. شهر حاسم لإعادة رسم ملامح المرحلة المقبلة

أعلن نادي الوداد الرياضي عن فتح باب الانخراط برسم الموسم الرياضي 2026-2027، لمدة شهر كامل تمتد إلى غاية 5 يونيو 2026، وفق الشروط والمساطر المعمول بها داخل النادي.

وأوضح بلاغ للمكتب المديري أن الراغبين في الانخراط مدعوون إلى تقديم طلباتهم عبر ملء الاستمارة المخصصة، مع توقيع الشروط العامة، وإرفاق ملفاتهم بمجموعة من الوثائق الضرورية، تشمل صورتين شمسيتين حديثتين، وسجلا عدليا خاليا من السوابق، إضافة إلى نسخة من بطاقة التعريف الوطنية.

وأشار البلاغ إلى أن مسطرة التزكية، حسب ما ينص عليه القانون الداخلي للنادي، تقتضي توقيع أعضاء المكتب المديري على طلبات الانخراط، مع التأكيد على عدم رفض أي ملف مستوف لكافة الشروط القانونية والإدارية.

وأوضح المصدر ذاته، أنه بعد دراسة الطلبات والتأكد من صحة الوثائق المدلى بها، سيتم إشعار المعنيين بالأمر عبر رسائل نصية من أجل أداء واجب الانخراط، قبل إحالة الملفات على الجمع العام للمصادقة النهائية، طبقا لمقتضيات النظام الأساسي.

وحدد النادي مكان إيداع الطلبات بمقره الكائن بالمركب الرياضي محمد بنجلون، من الاثنين إلى الجمعة، ما بين الساعة العاشرة صباحا والرابعة بعد الزوال، باستثناء أيام المباريات. ◆

نيوجيرسي تحتضن معسكر «الأسود» تأهبا للمونديال

أعلن بولاية نيوجيرسي الأمريكية عن المقر الرسمي لتداريب المنتخب الوطني المغربي خلال نهائيات كأس العالم التي ستحتضنها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك.

وجاء هذا الإعلان خلال حفل رسمي حضرته حاكمة ولاية نيوجيرسي إلى جانب سفير المملكة المغربية بواشنطن يوسف العمراني.

وأوضحت حاكمة الولاية، ميكي شيريل، أن المنتخب المغربي سيعتمد ولاية نيوجيرسي مقرا رسميا لتدريباته وقاعدة لإعداده خلال المونديال، مشيرة إلى أن أسود الأطلس سيخوضون تحضيراتهم على أرضية مدرسة «بينغري Pingry School» بمنطقة باسكنج ريدج. وتعد هذه المنشأة من أبرز المراكز الرياضية في الولاية، حيث سبق أن احتضنت معسكرات تدريب لمنتخبات كبرى مثل إنجلترا والمكسيك خلال مونديال 1994، ما يمنح المنتخب المغربي ظروف إعداد احترافية وفق أعلى المعايير.

ولم يخل الإعلان من دلالات تاريخية وسياسية، إذ أبرزت شيريل أن اختيار المغرب يحمل رمزية خاصة، بالنظر إلى كون المملكة أول دولة اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية، معتبرة أن استضافة المنتخب المغربي بالتزامن مع الذكرى الـ250 لتأسيس الولايات المتحدة يعكس عمق العلاقات التاريخية بين البلدين. وأشارت المسؤولة الأمريكية إلى أن ولاية نيوجيرسي تعد خيارا مثاليا لاحتضان المنتخب المغربي، بحكم احتضانها واحدة من أكبر الجاليات المغربية في الولايات المتحدة، ما سيمنح أسود الأطلس دعما جماهيريا لافتا ويخلق أجواء قريبة من روح الملاعب المغربية. ◆

حكم قضائي ينقذ الدوري الهولندي من «فوضى» إعادة 133 مباراة

حَكَم القضاء المحلي لصالح الاتحاد الهولندي لكرة القدم في النزاع القائم مع نادي ناك بريدا الذي طعن في حق ناد منافس في إشراك لاعب يصنف على أنه «ثنائي الجنسية»، بعدما اختار تمثيل منتخب غير هولندا.

وخشي الاتحاد الهولندي من «فوضى حقيقية»، بل وحتى عدم القدرة على إكمال الموسم، لو حكمت محكمة أوتريخت، التي بتت في القضية بشكل مستعجل، لصالح بريدا في النزاع القائم.

ويطالب بريدا بإعادة مباراة خسرها بسداسية نظيفة في مارس أمام غو أهيد إيغلز، بحجة أن الأخير أشرك لاعباً ثنائي الجنسية اختار تمثيل منتخب آخر غير منتخب «الطواحين».

واللاعب المعني هو دين جيمس، المولود في هولندا لكنه اختار في مارس 2025 تمثيل المنتخب الإندونيسي الذي خاض معه حتى الآن خمس مباريات دولية.

وسعى ناك بريدا، الذي يحتل المركز قبل الأخير في الدوري الهولندي ويواجه خطر الهبوط قبل أربع مراحل من النهاية، إلى إعادة المباراة على أمل أن يخرج منها بشيء ربما ينعش حظوظه بالبقاء بين النخبة.

ووفق محامي النادي، فإن تخلي اللاعب عن جنسيته الهولندية يجعله بحكم الأمر الواقع أجنبيا، ما يفرض عليه امتلاك تصريح عمل لمزاولة نشاطه في البلاد. ◆

رالي المغرب

رالي المغرب التاريخي..

النسخة الـ15 من 9 إلى 15 ماي الجاري

أعلن منظمو رالي المغرب التاريخي أن الدورة الـ15 للرالي المنظم تحت رعاية الملك محمد السادس، ستجرى ما بين 9 و15 ماي الجاري، بمشاركة أزيد من 60 طاقما يمثلون 15 بلدا، من بينها المغرب.

وأوضح المنظمون، في بلاغ، أن المشاركين سيخوضون غمار هذه النسخة على متن سيارات سباق تركت بصمتها في تاريخ بطولة العالم للراليات، موزعة على ثلاث فئات زمنية كبرى، تشمل الفترة ما بين 1947 و1971، وما بين 1972 و1985، ثم ما بين 1986 و1990.

وستمتد منافسات الرالي على مسار يقارب 1500 كلم، منها 400 كلم من المراحل الخاصة، عبر مسار يربط بين عدد من المناطق البارزة بالمملكة.

وسيقود مسار نسخة 2026 المشاركين عبر محطات الدار البيضاء، وخطوات، وبين الويدان، وأزيلال، والبروج، وصخور الرحامنة، وسيدي إفني، وماسة، وأكادير (وادي الجنة).

ويجسد هذا المسار غنى وتنوع المناظر الطبيعية المغربية، من الساحل الأطلسي إلى التضاريس الجبلية والمسارات التقنية، بما يوفر للمتسابقين ميدانا تنافسيا يجمع بين الصعوبة والفرجة.

ويعد المغرب، تاريخيا، من أبرز فضاءات الراليات الدولية، حيث رسخ مكانته كأرض متميزة لاحتضان المنافسات الميكانيكية، بفضل تنوع مساراته وصعوبتها، وما توفره من شروط مثالية لهذا النوع من السباقات.

ومن المقرر أن تقام مراسم الانطلاق الرسمي لهذه الدورة، يوم السبت 9 ماي، بمتحف نادي السيارات، على طريق بوسكورة، بحضور المشاركين والمنظمين والشركاء، إلى جانب عدد من الشخصيات. ◆

الجيش الملكي يحسم اللقب مبكرا ويؤكد زعامته لكرة القدم النسوية

توج فريق الجيش الملكي لكرة القدم النسوية بلقب البطولة الاحترافية، برسم الموسم الرياضي 2025-2026، مؤكدا هيمنته على المنافسة بعد موسم استثنائي بصم فيه على أداء قوي وثابت.

وجاء حسم اللقب قبل جولتين من نهاية البطولة، عقب فوز الفريق العسكري خارج ميدانه على نهضة بركان بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد، في المباراة التي جمعتهما بمركز التكوين بمدينة بركان، ضمن منافسات الجولة العشرين، ليؤكد بذلك تفوقه على باقي المنافسين.

وبهذا الانتصار، وسع فريق الجيش الملكي الفارق عن مطارده المباشر الوداد الرياضي إلى سبع نقاط، ما جعله يحسم اللقب مبكرا ويعزز موقعه في صدارة الترتيب.

وقدمت لاعبات الجيش الملكي موسما لافتا، حيث جمعن 56 نقطة من 18 انتصارا وتعادلين، دون تسجيل أي هزيمة إلى حدود الجولة العشرين، في حصيلة تعكس الانضباط التكتيكي والقوة الهجومية للفريق، إضافة إلى الاستقرار التقني الذي ساهم في تحقيق هذا الإنجاز.

وفي هذا السياق، أشادت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بهذا التتويج، حيث هنأ رئيسها فوزي لقجع فريق الجيش الملكي لكرة القدم النسوية، معبرا، أصالة عن نفسه ونيابة عن أعضاء المكتب المديري، عن اعتزازه بهذا الإنجاز الذي يعكس تطور كرة القدم النسوية بالمغرب. ◆

فريق الجيش الملكي للسيدات

الفتح الرباطي يحجز مقعده في نهائيات الـ«بال»

حسم فريق الفتح الرياضي تأهله إلى الأدوار النهائية «البلاي أوف» من الدوري الإفريقي لكرة السلة، مؤكدا حضوره ضمن كبار القارة، رغم خسارته في ختام منافسات مجموعة الصحراء أمام الأهلي المصري بنتيجة 71 مقابل 77، في المباراة التي جمعتهما مساء الأحد 3 ماي الجاري، بالقاعة المتعددة الرياضات التابعة للمجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله بالرباط.

وكان الفريق الرباطي قد ضمن سلفا بطاقة العبور إلى دور «نهائي 8»، ليخوض لقاءه الأخير بأريحية نسبية، في مواجهة قوية ومثيرة أمام الفريق المصري، الذي كان بدوره قد حجز مقعده في المرحلة النهائية، ولم تحسم نتيجة اللقاء إلا بعد اللجوء إلى الوقت الإضافي، الذي ابتسم في نهايته للأهلي.

وأكد رئيس فريق الفتح الرياضي لكرة السلة، المهدي الزعري، أن المشاركة في الدوري الإفريقي لكرة السلة تفرض تحديات مختلفة مقارنة بالبطولة الوطنية، مبرزا أن طبيعة المنافسة القارية ترتكز على معايير احترافية أعلى، سواء من حيث التركيبة البشرية أو مستوى الإعداد.

وأوضح الزعري، في تصريح خص به مجلة «TELSPORT عربي»، أن تحضيرات الفريق لهذا الموعد القاري جرت على مدى أسبوع كامل بتركيا، في إطار معسكر إعدادي مكثف هدف إلى رفع الجاهزية البدنية والتكتيكية للاعبين قبل خوض غمار المنافسة.

وأشار المتحدث إلى أن خصوصية هذه البطولة تكمن في اعتمادها على إشراك خمسة لاعبين أجانب، وهو ما دفع العديد من الأندية المنافسة إلى التعاقد مع أسماء ذات قيمة سوقية مرتفعة، مقارنة بالإمكانيات المتاحة لفريق الفتح الرياضي، مضيفا أن ذلك لم يمنع الفريق من تقديم مستويات قوية ومباريات كبيرة نالت إشادة المتابعين.

وفي سياق متصل، أبرز رئيس النادي أن هذا الأخير تأثر ببعض الغيابات الوازنة نتيجة الإصابات، وهو ما انعكس نسبيا على الأداء في بعض الفترات، إلى جانب بعض القرارات التحكيمية التي لم تكن، حسب تعبيره، في صالح النادي خلال عدد من المباريات.

ورغم هذه الإكراهات، شدد الزعري على أن طموح الفتح الرياضي يظل قائما لتحقيق نتائج إيجابية خلال الأدوار النهائية التي ستحتضنها العاصمة الرواندية كيغالي، انطلاقا من دور ربع النهائي، مؤكدا أن النادي يتطلع إلى الذهاب بعيدا في المنافسة.

كما أشار إلى أن الجانب النفسي للاعبين يشكل نقطة قوة بارزة داخل المجموعة، حيث يتمتع الفريق بروح معنوية مرتفعة وحماس كبير لمواصلة المشوار القاري، وتمثيل كرة السلة المغربية بأفضل صورة ممكنة على الساحة الإفريقية.

ورغم الغيابات المؤثرة في صفوف الفتح، خاصة الثلاثي عبد الحكيم زويتة، وإلياس أقبوب، وعبدولاي هارونا بداعي الإصابة، بصم أبناء المدرب سعيد البوزيدي على أداء تنافسي قوي، عكس جاهزية الفريق للاستحقاقات المقبلة، وأكد عمق تركيبته البشرية.

وأنهى الفتح الرياضي مشاركته في دور المجموعات برصيد ثلاثة انتصارات مقابل هزيمتين، في حصيلة إيجابية مكنته من التواجد ضمن الأندية الثمانية المتأهلة إلى النهائيات القارية المرتقبة بالعاصمة الرواندية كيغالي.

وإلى جانب الفتح الرياضي والأهلي المصري، حجز كل من النادي الإفريقي التونسي وجمعية مدينة دكار السنغالية بطاقتي العبور عن مجموعة الصحراء، في تأكيد على قوة التنافس داخل هذه المجموعة.

وفي سياق متصل، أعلن منظمو الدوري الإفريقي لكرة السلة 2026 أن ما مجموعه 34 ألفا و675 متفرجا تابعوا مباريات مؤتمر الصحراء بالرباط، في رقم قياسي يعكس النجاح الكبير الذي عرفته هذه المرحلة، سواء من حيث التنظيم أو الحضور الجماهيري.

وأشاد المنظمون، عبر منصاتهم الرسمية، بالأجواء التي ميزت التظاهرة، موجهين شكرهم للمغرب على الشغف ونبض الجماهير، معتبرين أن الرباط نجحت في تقديم نسخة استثنائية ستظل راسخة في ذاكرة المنافسة.

ويعكس هذا الإقبال الجماهيري القياسي المكانة المتنامية التي باتت تحتلها العاصمة المغربية في احتضان التظاهرات الرياضية الكبرى، فضلاً عن تنامي شعبية كرة السلة على الصعيد القاري.

أما فيما يخص بقية المتأهلين، فقد ضمنت أربعة أندية أخرى حضورها في «نهائي 8» خلال مؤتمر كالاهاري الذي احتضنته بريتوريا بجنوب إفريقيا، ويتعلق الأمر بكل من بيترو دي لواندا الأنغولي، ودار سيتي التنزاني، والأهلي الليبي، وآر إس إس بي تايغرز الرواندي.

وأسفرت قرعة ربع النهائي عن مواجهات قوية، حيث سيلاقي الفتح الرياضي فريق آر إس إس بي تايغرز الرواندي، في اختبار صعب يطمح من خلاله ممثل كرة السلة المغربية إلى مواصلة مغامرته القارية والذهاب بعيداً في المنافسة.

كما سيواجه الأهلي المصري نظيره جمعية مدينة دكار، فيما يلتقي النادي الإفريقي مع الأهلي الليبي، ويصطدم بيترو دي لواندا بفريق دار سيتي، في مباريات مرتقبة تعد بإثارة كبيرة على درب التتويج باللقب الإفريقي. ◆

47 جنسية تتنافس في سباق الدار البيضاء الدولي

في سياق السعي إلى استعادة إشعاعها الرياضي وترسيخ مكانتها كوجهة كبرى للتظاهرات الدولية، تستعد مدينة الدار البيضاء لاحتضان نسخة جديدة من سباق 10 كلم الدولي by WeCasablanca، المرتقب تنظيمه يوم الأحد 17 ماي، في حدث رياضي يراهن عليه لإعادة بريق العاصمة الاقتصادية وتعزيز حضورها على خارطة الرياضة الحضرية العالمية.

جانب من ندوة سباق الدار البيضاء

كشف منظمو التظاهرة، خلال ندوة صحفية خصصت لتقديم تفاصيل هذه الدورة، عن مشاركة واسعة لعدائين يمثلون 47 جنسية مختلفة، في مؤشر واضح على الإشعاع المتنامي لهذا السباق وقدرته على استقطاب نخبة من الأسماء الدولية، إلى جانب حضور قوي للعدائين المغاربة.

ومن المنتظر أن تعرف نسخة 2026 مشاركة قياسية تصل إلى 15 ألف عداء وعداءة، من بينهم حوالي 200 عداء من المستوى العالي، ما ينبئ بمنافسة قوية على واجهة سباقات الطريق، في قلب مدينة تسعى إلى استعادة مكانتها كحاضنة للرياضة بمختلف أنواعها.

وفي هذا الإطار، أكد المدير العام لشركة التنمية المحلية الدار البيضاء للتنشيط والتظاهرات، محمد الجواهري، أن انطلاقة السباق ستعطى، كما في الدورة السابقة، من شارع المسيرة الخضراء على مستوى برجي Twin Center، قبل أن يشق المسار طريقه عبر عدد من أبرز الشوارع والمحاور الحيوية التي تعكس رمزية المدينة وتاريخها الحضري.

الحدث لم يعد مجرد سباق رياضي تقليدي بل تحول إلى منصة متكاملة لإبراز صورة الدار البيضاء كمدينة منفتحة، دينامية، وقادرة على احتضان تظاهرات دولية كبرى

وأوضح الجواهري أن التعديلات التي طالت المسار تظل محدودة للغاية مقارنة بدورة 2025، في إطار الحفاظ على الهوية العامة للسباق، مع العمل على تحسين بعض الجوانب التقنية والتنظيمية، بما يضمن تجربة أفضل للعدائين والمشاركين.

وشدد المسؤول ذاته على أن هذا الحدث لم يعد مجرد سباق رياضي تقليدي، بل تحول إلى منصة متكاملة لإبراز صورة الدار البيضاء كمدينة منفتحة، دينامية، وقادرة على احتضان تظاهرات دولية كبرى، تزاوج بين البعد الرياضي والسياحي والثقافي.

وبالعودة إلى نسخة 2025، نوه الجواهري بالنجاح اللافت الذي عرفته، حيث تجاوز عدد المشاركين 12 ألف عداء وعداءة، متخطيا كل التوقعات، إلى جانب تسجيل أرقام ونتائج متميزة، ساهمت في تعزيز مكانة السباق ضمن الأجندة الرياضية الوطنية.

من جانبه، أبرز المدير التقني للسباق،

مصطفى بنسليمان، أن التحضيرات الجارية لدورة 2026 بلغت مراحل متقدمة، في ظل حرص اللجنة المنظمة على تقديم نسخة ترتقي إلى تطلعات المشاركين وتواكب المعايير الدولية المعتمدة في سباقات الطريق.

وأشار بنسليمان إلى أن هذه الدورة تأتي في سياق تثمين المكتسبات التي تحققت خلال النسخ السابقة، سواء من حيث الجودة التقنية أو مستوى التنافس، مع طموح واضح لجعل السباق واحداً من أبرز المواعيد الرياضية على الصعيد الدولي.

وأضاف أن مشاركة عدائين من 47 جنسية مختلفة تعكس المكانة المتنامية لهذا الحدث، وقدرته على استقطاب نخبة من مختلف القارات، ما يمنحه بعداً عالمياً ويعزز من جاذبيته سنة بعد أخرى.

ولم يفت المسؤول التقني التأكيد على أن الرهان لا يقتصر فقط على تحقيق أرقام قياسية أو نتائج رياضية، بل يشمل أيضا الرفع من جودة التنظيم، وضمان أفضل الظروف اللوجستية والتقنية، بما يتيح للعدائين خوض السباق في أجواء احترافية وآمنة.

وسيعطى انطلاق السباق يوم 17 ماي على الساعة الثامنة والنصف صباحا، عبر مسار يمتد من شارع المسيرة الخضراء مرورا بشارع أنفا، وصولا إلى كورنيش عين الذياب، في رحلة رياضية تستعرض أبرز معالم المدينة وتبرز مؤهلاتها الحضرية والسياحية.

كما يرتقب أن يشارك في تأطير هذه التظاهرة

يرتقب أن يشارك في تأطير هذه التظاهرة أكثر من 200 حكم و400 متطوع، في إطار تنظيم متكامل يستجيب للمعايير الدولية، ويعكس قدرة الدار البيضاء على احتضان أحداث كبرى

أكثر من 200 حكم و400 متطوع، في إطار تنظيم متكامل يستجيب للمعايير الدولية، ويعكس قدرة الدار البيضاء على احتضان أحداث كبرى ذات إشعاع واسع.

وفي أبعاد تتجاوز الجانب الرياضي، يشكل هذا السباق فرصة لإعادة الاعتبار للصورة الرياضية للعاصمة الاقتصادية، خاصة في ظل التراجع الذي عرفته في السنوات الأخيرة على مستوى كرة القدم، حيث يراهن على مثل هذه التظاهرات لإعادة الثقة وإحياء الروح الرياضية داخل المدينة.

وبذلك، يواصل سباق «10 كلم الدولي by WeCasablanca» ترسيخ مكانته كموعد سنوي بارز، يجمع بين التنافس الرياضي والاحتفال الجماعي، ويعكس طموح الدار البيضاء في تعزيز حضورها ضمن كبريات المدن العالمية للرياضة الحضرية، وفق رؤية حديثة تقوم على الانفتاح والاستدامة والتجديد.

وفي أبعاد تتجاوز الجانب الرياضي، يشكل هذا السباق فرصة حقيقية لإعادة الاعتبار للصورة الرياضية للعاصمة الاقتصادية، خاصة في ظل التراجع الذي عرفته في السنوات الأخيرة على مستوى كرة القدم، حيث تراجعت النتائج وغاب الإشعاع الذي لطالما ميز أندية المدينة وطنيا وقاريا.

ويأتي تنظيم مثل هذه التظاهرات الكبرى ليعيد ضخ دينامية جديدة في المشهد الرياضي المحلي، من خلال تنويع الممارسة الرياضية وعدم حصرها في كرة القدم فقط.

كما يساهم هذا الحدث في إعادة ربط السكان بالرياضة كجزء من الحياة اليومية، عبر إشراك مختلف الفئات العمرية والاجتماعية في تظاهرة مفتوحة للجميع، تجمع بين التنافس والاحتفال الجماعي.

ومن شأن هذا الانخراط الواسع أن يعزز ثقافة الرياضة لدى المواطنين، ويدعم بروز جيل جديد من الممارسين والعدائين، في أفق استعادة المدينة لمكانتها كخزان للمواهب الرياضية.

ولا تقتصر أهمية السباق على البعد المحلي، بل تمتد لتشمل تعزيز صورة المدينة على الصعيد الدولي، إذ يشكل حضور عدائين من عشرات الجنسيات فرصة لتسويق الدار البيضاء كوجهة قادرة على تنظيم أحداث كبرى وفق معايير عالمية، وهو ما ينعكس إيجابا على جاذبيتها السياحية والاستثمارية.

وفي السياق ذاته، ينتظر أن تخلق هذه التظاهرة حركية اقتصادية موازية، من خلال تنشيط قطاعات حيوية كالسياحة والنقل والخدمات، إلى جانب تعزيز مكانة المدينة كقطب للرياضة الحضرية، قادر على استقطاب مزيد من التظاهرات الدولية مستقبلا.

وعليه، فإن سباق «10 كلم الدولي by WeCasablanca» لا يمثل مجرد موعد رياضي عابر، بل يشكل رافعة استراتيجية لإعادة بناء الهوية الرياضية للدار البيضاء، وإبراز طموحها في استعادة بريقها كواحدة من أبرز الحواضر الرياضية في القارة الإفريقية. ◆

آيت منا.. ظاهرة صوتية تنتج جعجعة بلا طحين

مرت على نادي الوداد الرياضي فترات أصعب مما يمر به اليوم، ومع ذلك، ظل جمهوره وفيا للشعار، حاضرا في المدرجات، قريبا من الإرث الذي تركه المؤسسون، بل حتى في زمن «المجموعة الوطنية»، حين كانت المكائد تحيط به من كل جانب لإنهائه، لم تتآكل قاعدته الجماهيرية، بل على العكس، استمر المد الأحمر داخل الدار البيضاء، خارجها وعبر كل بقاع العالم.

إذا، ومما سبق، يمكن أن يطرح البعض سؤال: لماذا كل هذه الهبة في وجه رئيسه الحالي هشام آيت منا؟

الجواب بسيط، وهو: هوية النادي هي التي تتآكل اليوم!

على مر عقود، كانت مسؤولية رئاسة القلعة الحمراء أشبه بمنصب سيادي، يجعل من الجالس على كرسي التسيير بـ«مركب بن جلون» في منزلة تفرض عليه التحرك بوقار، مع حرصه التام على أن صفة رئيس «وداد الأمة» هي امتداد لحياته الشخصية، طموحاته الفردية، وأيضا مصالحه في المال والأعمال والسياسة، الظاهر منها والباطن...

هنا، يكمن الخطر الذي أضحى يتضخم يوما بعد آخر. لأن «الأصل مُعتل». الرئيس الذي أعلن قرب رحيله، يتجاهل أن كل كبيرة وصغيرة يقترفها تؤخذ بعين الاعتبار.

مثال على ذلك، تعبير عدد من المسؤولين عن غضبهم، وآخرين عن امتعاضهم، من حضور هشام آيت منا في إحدى سهرات ليلة رأس السنة التي نظمتها وبثتها قناة «شوف تيفي». لم يكن لدى الذين عبروا عن الموقف مشكل في الظهور وأين تم، بل في سياقه وكيف ظهر مسؤول عن رئاسة «عميد الأندية».

سمعت من أفواه رجال ونساء يحبون الوداد، أو يقدرونه على الأقل، تحذيرات من أن الذي مُنحت له الرئاسة يحترف البحث عن «الشاو» على حساب التسيير الجيد والتدبير بحكامة وتقاسم المسؤولية مع من يستحقون.

قال كثر: «الوداد اليوم بين يدي شخص عنده انتفاخ كبير في الأنا، تدمره هو وكل ما حوله».

كل ما سمعته أو تم نقله، للأسف، تحول إلى واقع، بل بطريقة أبشع مما كان يروج.

حين قدم آيت منا للوداد، وجد ما لم يجده أي رئيس قبله.

* دعم غير مسبوق وصل حد تخوين من عارضه في البداية أو بعد حين؛
* ترتيب إفريقي ممتاز أفرزته حقبة سعيد الناصري (سنعود للحديث عنه هنا في مقارنة مع آيت منا)؛
* مشاركة تاريخية في أول نسخة لكأس العالم للأندية بكل غنائمها الإعلامية والمادية؛
* جمهور مؤطر بفضل فصيله «وينرز» يقدم مصلحة النادي على أي مصلحة أخرى وينتج مواقفه بعقلانية، ويساهم أيضا في الرفع من العائدات المالية للنادي من المدرجات وخارجها؛
* كفاءات تعج بها جنبات النادي سواء في الظل أو العلن؛
* انسجام داخل إدارته بفضل طول سنوات خدمة أطرها في ما بينها؛
* موارد بشرية على كافة المستويات وكل الفئات السنية كانت تحتاج فقط لقائد مؤمن بروح الجامعة لا الانتصار للفرد...

هل استثمر هشام آيت منا في ما سبق لأجل النادي؟

الجواب: لا. بل قام بنسف كل ما وجده وأكثر. لا أجد هنا أبلغ مما جاء في بلاغ فصيل «فدائيو الوداد» عقب مباراة ناديهم ضد الكوكب المراكشي، لإظهار تفاصيل هذا النسف.

جاء في بلاغ الفصيل: «أمس أجدادنا المجيد كايشوف بحُرقة فرئيس كايشتت الفرقة».

ثم يشرحون أسباب نزول العبارة الأخيرة بالقول: «من نفس الملعب وقبل حوالي 12 عاما وظفنا نفس الكلمات للتطرق لحال الوداد الذي لم يكن يتماشى مع تاريخ أجدادنا الحافل بالإنجازات، واليوم مجددا نجد أنفسنا مضطرين لاستحضار ذكرى رجال الماضي بمواقفهم وتضحياتهم وحكمتهم قبل كل شيء، رجال تقلدوا مناصب كبرى ولم يترددوا في خدمة مصالح النادي ولم يكونوا يوما ممن يجعلون النادي أداة لقضاء مصالحهم الشخصية وتقلد المناصب.

هشام آيت مانة، أنت هنا لخدمة النادي وليس لجعله يمشي وفق هواك وما يخدم مصالحك أنت. أنت هنا من أجل خلق جو صحي والحفاظ عليه حتى تدور عجلة النادي بكل فروعه دون عرقلة أو فرملة.

أنت هنا من أجل لمّ الصفوف حول غاية واحدة لكن كل ما تجيده هو زرع الفتنة والتفرقة في صفوف لاعبي الفريق، وبين المنخرطين ولم تسلم الجماهير هي الأخرى من شرّك.

إن طريقة اختيارك للمدربين هي الأخرى محطّ علامات استفهام، فهل يتم التعاقد مع الأصلح لتحقيق النتائج الإيجابية أم أن المنبطح يبحث عن منبطح مثله يقبل اقتحام مستودع الملابس بين الشوطين لغاية لا يعلمها إلا الله والرئيس والوكلاء الذين يسلبون الرسمية من هذا ليمنحوها لذاك». (انتهى الاقتباس من بلاغ فصيل الوداد)

ذكرت أننا سنعود لسعيد الناصري، نعم، الإنصاف يفرض ذلك، لأنه خلال فترة رئاسته، كان يروج ما لا يُنطق الواقع بل يُحرفه.

الناصري يُتقن حرفة التسيير من رحم الخصوصية المغربية. لم يكن يقدم مصالحه الشخصية على مصالح الوداد... كان «كيتشاور» بطريقته الخاصة... يضع على يمينه وشماله وأمامه وخلفه من يقدم الخدمات للنادي... يحيط بالأخير أطرا تفهم في التسيير والإدارة والتحكيم والسفريات والحسابات واقتناص الصفقات التي تركت الأحمر طيلة عقد من الزمن في القمة محليا وقاريا...

الناصري كان يُظهر للعلن أنه «يدبر النادي بعشوائية»، لكن الحقيقة عكس ذلك تماما. حتى كرهه للتواصل وجعله لهيكلة النادي شيئا غامضا أمام الجميع، حين تتأمل تلك الفترة، تجد أن ذلك كان يقترفه عن سبق إصرار وترصد للمجد دون بهرجة شخصية.

الناصري حين تقلد مسؤولية رئاسة الوداد وجد الشتات الذي حوله لاستقرار، في المقابل، جعل آيت منا من الشتات بين مكونات النادي أصلا تجاريا يتربح منه.

واقع يفرض مرة أخرى طرح سؤال: ماذا يُتقن هشام آيت منا؟

الجواب بسيط: يُتقن أن يكون أينما حل وارتحل «ظاهرة صوتية تنتج جعجعة بلا طحين!» ◆

أحمد مدياني

«الكاف» تسابق الزمن لإنقاذ كأس أمم إفريقيا 2027

قبل 14 شهرا من حلول موعد النسخة الـ36 من كأس أمم إفريقيا 2027، التي ستقام بشكل مشترك بين تنزانيا وكينيا وأوغندا، طفا إلى السطح تناقض واضح بين الخطاب الرسمي للكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم والواقع الميداني الذي لا يزال بعيدا عن الجاهزية المطلوبة.

منذ إعلان باتريس موتسيبي عن تواريخ البطولة، حرصت «الكاف» على تقديم رسائل طمأنة متكررة، تؤكد أن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح، وأن الدول المستضيفة قادرة على احترام التزاماتها، غير أن التقارير الميدانية الحديثة تؤكد وجود مشكل.

زيارة التفتيش التي قامت بها «الكاف» في فبراير الماضي لم تكن مطمئنة، بل أكدت وجود تأخيرات واختلالات بنيوية، خاصة في أوغندا التي تبدو الحلقة الأضعف في هذا الثلاثي.

فحتى الآن، لا يتوفر أي ملعب على معايير الفئة الرابعة، وهي شرط أساسي لاحتضان مباريات «الكان».

زيارة التفتيش التي قامت بها «الكاف» في فبراير الماضي لم تكن مطمئنة، بل أكدت وجود تأخيرات واختلالات بنيوية، خاصة في أوغندا التي تبدو الحلقة الأضعف في هذا الثلاثي

ملعب هويما، الذي يفترض أن يكون من أبرز المنشآت الجديدة، يعاني من نقائص على مستوى مرافق اللاعبين والحكام، حسب تقرير حديث لصحيفة «لوموند»، إضافة إلى غياب جاهزية الفضاءات الإعلامية.

أما ملعب نيلسون مانديلا في كمبالا، فما زالت أشغال تأهيله بعيدة عن خط النهاية.

الوضع في كينيا لا يبدو أفضل بكثير، إذ لا تزال بعض الملاعب في طور البناء، بينما تطرح تساؤلات حول جاهزية البنية الفندقية، في ظل استمرار تشييد منشآت أساسية يفترض أن تكون جاهزة منذ الآن.

أما تنزانيا، فرغم تقدم نسبي، إلا أنها ليست بدورها بمنأى عن ضغط الزمن.

المفارقة الأبرز لا تكمن فقط في هذا التأخر، بل في طريقة التعامل معه.

فالكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم التي تبدو اليوم في موقع الساعي لإنقاذ النسخة،

عبر منح مهل غير معلنة وتكثيف الزيارات، تواصل في المقابل خطابا إعلاميا هادئا، يبتعد عن دق ناقوس الخطر.

تناقض يطرح أكثر من علامة استفهام، هل يتعلق الأمر برغبة في كسب الوقت؟ أم بمحاولة لتفادي الإحراج الرياضي؟

وفي خضم هذا المشهد، يلاحظ صمت لافت لعدد من الجهات التي كانت في الصفوف الأمامية لانتقاد تنظيم كأس أمم إفريقيا 2025 في المغرب، رغم أن التحضيرات حينها كانت تسير بوتيرة واضحة المعالم، وجل الفنادق وملاعب التدريبات ووسائل النقل كانت جاهزة قبل تاريخ البطولة.

اليوم، ومع وجود مؤشرات حقيقية على تأخر كبير قد يهدد نسخة 2027، يغيب نفس الصوت النقدي، وكأن المعايير تطبق بميزانين مختلفين.

الواضح أن الوقت لم يعد في صالح الدول الثلاث، وأن منسوب القلق مرشح للارتفاع كلما اقترب موعد البطولة، لكن «الكاف» تحاول إنقاذ البطولة التي تم تعديل موعدها في مناسبتين سابقتين لمنح الثلاثي فرصة إنهاء الأشغال.

وبين خطاب الطمأنة وواقع الأوراش المفتوحة، تبقى الحقيقة واحدة، وهي أن تنظيم نسخة بثلاث دول ليس مجرد شعار، بل اختبارا حقيقيا لقدرة القارة على تنسيق جهودها، واحترام التزاماتها، وتقديم صورة تليق بكرة القدم الإفريقية.

في المقابل حل وفد تابع لـ«الكاف»، بأوغندا لعقد ورشة عمل تمتد ليومين، تجمع الدول الثلاث المستضيفة، بهدف تنسيق الجهود ووضع الخطوط العريضة للمرحلة المقبلة من التحضيرات الخاصة بـ«الكان».

وانطلقت أشغال هذه الورشات يوم الخميس 22 أبريل، حيث من المرتقب أن يتم بعدها تقديم مستجدات بخصوص أولويات التنفيذ، خصوصا في ما يتعلق بالبنيات التحتية، وجانب الأمن، والتنظيم، والجوانب المالية، والتذاكر، والتغطية الإعلامية.

وحاولت اللجنة المنظمة المحلية لكأس أمم إفريقيا، التقليل من شأن هاته الزيارة، مشيرة في بلاغ لها إلى أنها لا تندرج ضمن زيارات التفتيش الرسمية، بل هدفها بالأساس تعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين، بحضور ممثلي حكومات الدول المنظمة ووزراء الرياضة، إلى جانب رؤساء الاتحادات الكروية، وكبار مسؤولي «الكاف»

كما اعتبرت اللجنة المنظمة أن هذه الورشة تمثل خطوة مهمة في مسار الإعداد الجماعي، وتعكس التزام «الكاف» بمواكبة الدول المستضيفة لضمان تنظيم ناجح للبطولة. ◆

اليوم وفي ظل وجود مؤشرات حقيقية على تأخر كبير قد يهدد نسخة 2027 يغيب نفس الصوت النقدي وكأن المعايير تطبق بميزانين مختلفين

تأخر الأشغال في أوغندا

قبل المونديال..

«فيفا» يعيد رسم قواعد اللعبة

قبل حوالي شهر من انطلاق نهائيات كأس العالم 2026، التي ستحتضنها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، خلال أشغال الكونغرس الـ76، عن توجه جديد نحو تشديد القوانين الانضباطية، في خطوة تستهدف حماية صورة اللعبة وتعزيز قيمها.

التعديلات التي أقرها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (IFAB)، جاءت بعد تسجيل سلسلة من الأحداث المثيرة للجدل التي هزت الساحة الكروية في الفترة الأخيرة، سواء على مستوى المنتخبات أو الأندية، وما رافقها من سلوكيات اعتُبرت خارجة عن روح المنافسة.

وفي هذا السياق، تقرر إشهار البطاقة الحمراء في وجه أي لاعب يقدم على تغطية فمه أثناء مخاطبة أحد لاعبي الفريق الخصم، في محاولة لوضع حد لأي سلوكيات قد تخفي عبارات عنصرية أو مسيئة فوق أرضية الميدان، بعد الجدل الكبير الذي تسببت فيه واقعة «العنصرية» الشهيرة خلال مباراة ريال مدريد وبنفيكا، في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

أما التعديل الثاني، فيشدد على معاقبة كل لاعب يغادر أرضية الملعب احتجاجا على قرارات تحكيمية بالطرد المباشر، مع توسيع نطاق القرار ليشمل أيضا أعضاء الطاقم التقني والإداري، وأي طرف يحرض على مغادرة المستطيل الأخضر خلال المباريات، احتجاجا على القرارات التحكيمية.

وتفاديا لتكرار الفوضى التي أحدثها منتخب السنغال في المباراة النهائية لكأس أمم إفريقيا أمام المغرب في الرباط، شهر يناير الماضي، اتجه «فيفا» نحو تفعيل عقوبات جماعية أكثر صرامة، إذ باتت الهزيمة الإدارية (على الورق) مصير أي فريق أو منتخب ينسحب من مباراة قبل نهايتها القانونية، في محاولة لقطع الطريق أمام مشاهد الفوضى التي تسيء إلى صورة الساحرة المستديرة.

التعديلات التي أقرها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (IFAB)، جاءت بعد تسجيل سلسلة من الأحداث المثيرة للجدل التي هزت الساحة الكروية في الفترة الأخيرة، سواء على مستوى المنتخبات أو الأندية، وما رافقها من سلوكيات اعتُبرت خارجة عن روح المنافسة

السيادة للقانون

وفي سياق تشديد القبضة على السلوكيات الاحتجاجية داخل المستطيل الأخضر، تم اعتماد حزمة جديدة من الإجراءات الصارمة، التي تستهدف هذه المرة السلوكيات الاحتجاجية المبالغ فيها، خاصة تلك التي تصل حد مغادرة أرضية الميدان.

ويرتقب أن يتم تفعيل هذا التعديل خلال نهائيات كأس العالم 2026 التي تنطلق في 11 يونيو المقبل، بصيغة مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، في خطوة تعكس رغبة واضحة في حماية سير المباريات وضمان احترام القرارات التحكيمية.

وبموجب هذه التعديلات، سيكون مخولا للحكم إشهار البطاقة الحمراء

جياني إنفانتينو رفقة دونالد ترامب

بشكل مباشر في وجه أي لاعب يقدم على مغادرة أرض الملعب احتجاجا على قرار تحكيمي، في سابقة تعكس تحولا في فلسفة التعامل مع مثل هذه الحالات، التي كانت في السابق تعالج بمرونة أكبر.

ويهدف هذا الإجراء إلى توجيه رسالة واضحة مفادها أن الاحتجاج يجب أن يظل في إطار الروح الرياضية، دون أن يتحول إلى سلوك يهدد استمرارية المباريات أو التأثير على سيرها.

ولا يقتصر نطاق هذا القرار على اللاعبين فقط، بل يشمل أيضا أعضاء الطاقم التقني والإداري، إذ تنص التعديلات على إمكانية معاقبة أي مسؤول يثبت تورطه في تحريض اللاعبين على مغادرة الملعب.

ويبرز هذا التوجه حرص «فيفا» على تحميل المسؤولية الجماعية للفريق، بدل حصرها في الأفراد، بما يعزز ثقافة الانضباط داخل المنظومة الكروية ككل.

ومن بين أبرز النقاط التي تضمنها هذا التعديل، اعتماد مبدأ الخسارة الإدارية في حق أي فريق يتسبب في إيقاف أو إلغاء مباراة نتيجة انسحابه قبل نهايتها القانونية.

وينتظر أن يشكل هذا الإجراء رادعا قويا لكل محاولة للضغط على الحكام أو التأثير على مجريات المباريات عبر الانسحاب، وهو سلوك أثار جدلا كبيرا خلال الأشهر القليلة الماضية.

ويأتي هذا التشدد في القوانين بعد تسجيل عدد من الوقائع المثيرة التي شهدتها الساحة الكروية، مؤخرا، والتي كشفت عن الحاجة إلى نصوص قانونية أكثر وضوحا وحزما.

فقد عرفت بعض المباريات توترًا كبيرًا بسبب قرارات تحكيمية، تطورت في بعض الأحيان إلى احتجاجات جماعية، بل وحتى انسحابات جزئية من أرضية الميدان، ما أضر بصورة اللعبة وأثر على مبدأ تكافؤ الفرص.

ومن بين الوقائع التي دفعت «فيفا» للتحرك قبل مونديال 2026، ما عرفته المباراة النهائية بين المنتخب المغربي ونظيره السنغالي بكأس أمم إفريقيا.

وبالعودة إلى تلك المباراة، فقد حرض مدرب السنغال لاعبيه على مغادرة أرضية الملعب، احتجاجا على إعلان حكم المباراة ركلة جزاء سليمة قانونيا لصالح أسود الأطلس.

واستجاب لاعبو المنتخب السنغالي

إيران في المونديال

في خضم النقاشات السياسية والرياضية التي رافقت مسألة مشاركة المنتخب الإيراني في نهائيات كأس العالم 2026، حرص جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، على توجيه رسالة تبرز البعد الإنساني للعبة، مؤكدا أن كرة القدم تظل فضاء جامعا يتجاوز الخلافات.

ومع اقتراب انطلاق مونديال 2026، وفي ظل الشكوك التي أثيرت خلال الأشهر الماضية بشأن إمكانية حضور منتخب إيران لكرة القدم، شدد إنفانتينو على أن مشاركة جميع المنتخبات المؤهلة تندرج ضمن فلسفة «فيفا» القائمة على الانفتاح والوحدة.

وأكد المسؤول الأول عن الكرة العالمية أن استضافة الولايات المتحدة لمباريات يشارك فيها المنتخب الإيراني تحمل دلالة رمزية، تعكس قدرة الرياضة على كسر الحواجز السياسية وخلق جسور تواصل بين الشعوب، حتى في أكثر السياقات تعقيدا.

وأضاف أن مسؤولية «فيفا» لا تقتصر على تنظيم المنافسات، بل تمتد إلى نشر قيم التقارب والتعايش، في ظل التوترات المتزايدة التي يعيشها العالم.

وتندرج هذه التصريحات ضمن محاولة واضحة لامتصاص الجدل الذي رافق هذا الملف، بعد أن تعالت أصوات تطالب بإعادة النظر في مشاركة إيران بسبب الحرب، غير أن «فيفا» اختار التمسك بمبدأ فصل الرياضة عن السياسية.

لضغط مدربهم، إذ غادروا أرضية مركب الأمير مولاي عبد الله ما عدا العميد الذي حاول التصدي لهاته الخطوة دونا عن زملائه.

ومن هذا المنطلق، يسعى «فيفا» من خلال هذه التعديلات إلى وضع حد نهائي لمثل هذه السيناريوهات، عبر ترسيخ قواعد واضحة تلزم جميع الأطراف باحترام قرارات الحكم، مهما كانت حدتها أو تأثيرها على نتيجة المباراة.

كما يندرج هذا التوجه ضمن استراتيجية أشمل تهدف إلى تعزيز القيم الأساسية لكرة القدم، وفي مقدمتها الروح الرياضية، الانضباط، واحترام المنافس، وفق ما كشف عنه الاتحاد الدولي لكرة القدم.

معركة ضد العنصرية في الملاعب

وفي امتداد لنهجه الرامي إلى تجفيف منابع السلوكيات غير الرياضية، استقر «فيفا» على تفعيل تعديل قانوني لافت يستهدف واحدة من أكثر الظواهر إثارة للجدل داخل الملاعب، والمتمثلة في لجوء بعض اللاعبين إلى تغطية أفواههم أثناء التراشق الكلامي مع الخصوم.

فبموجب هذا التوجه، أصبح بإمكان الحكم، ووفقا لتقدير الجهة المنظمة، إشهار البطاقة الحمراء في وجه أي لاعب يتعمد تغطية فمه في وضعية تصادمية، في خطوة تهدف إلى الحد من إمكانية تمرير عبارات عنصرية أو مسيئة بعيدا عن أعين الكاميرات.

ويعكس هذا القرار تحولا واضحا في طريقة تعاطي الهيئات الكروية مع قضايا التمييز داخل المستطيل الأخضر، حيث لم تعد العقوبات تقتصر على الأفعال المثبتة فقط، بل أصبحت تشمل أيضا السلوكيات التي قد تستخدم كوسيلة لإخفاء تجاوزات لفظية خطيرة وعنصرية.

ويسعى «فيفا» من خلال هذا الإجراء إلى قطع الطريق أمام كل أشكال التحايل، وتعزيز مبدأ الشفافية داخل المباريات، بما يضمن حماية اللاعبين واحترام القيم الأساسية للعبة.

ويأتي هذا التعديل في أعقاب جدل واسع أثارته حادثة شهدتها إحدى مباريات دوري أبطال أوروبا (فبراير 2026)، حيث وجهت اتهامات إلى اللاعب الأرجنتيني، جانلوكا بريستياني، جناح بنفيكا، بتوجيه عبارات عنصرية إلى النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور، لاعب ريال مدريد.

وأشارت تقارير إلى أن اللاعب لجأ إلى تغطية فمه أثناء حديثه، ما صعب توثيق ما قاله بشكل مباشر، قبل أن يتم لاحقا تسليط عقوبة تأديبية ضده، رغم نفيه لهذه الاتهامات.

هذا النوع من الوقائع أعاد إلى الواجهة إشكالية صعوبة إثبات الإساءات اللفظية داخل الملاعب، خاصة عندما ترتكب بطرق ملتوية، وهو ما دفع «فيفا» إلى التحرك نحو سد هذه الثغرة القانونية، عبر تجريم السلوك في حد ذاته بدل انتظار إثبات مضمونه.

ويأتي هذا التوجه، أيضا، في سياق أوسع يرتبط بالمبادرة العالمية لمناهضة العنصرية، التي أطلقها «فيفا» خلال السنوات الأخيرة، والتي حظيت بإجماع داخل الكونغرس الدولي.

واستعرض رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، رفقة لجنة «صوت اللاعبين» وعدد من أساطير

إنفانتينو خلال إحدى اجتماعات «فيفا»

أصبح بإمكان الحكم، ووفقا لتقدير الجهة المنظمة، إشهار البطاقة الحمراء في وجه أي لاعب يتعمد تغطية فمه في وضعية تصادمية

اللعبة، التقدم المحرز في تنزيل هذه المبادرة بالكونغرس الأخير، مؤكدا أن الجهود المبذولة بدأت تعطي ثمارها على أرض الواقع.

وشملت هذه الجهود تعديل القانون التأديبي، واعتماد إشارة «لا للعنصرية» في جميع مسابقات «فيفا»، إلى جانب إطلاق برامج توعوية، وتوفير آليات حماية رقمية للاعبين عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث تم تأمين آلاف اللاعبين ومئات الفرق من الهجمات العنصرية الإلكترونية.

كما تقوم لجنة «صوت اللاعبين» بأدوار ميدانية مهمة في مختلف القارات، بهدف نشر الوعي وتعزيز ثقافة الاحترام في مباريات كرة القدم.

وفي السياق ذاته، شدد النجم السابق جورج وياه على ضرورة توسيع نطاق هذه المبادرة، معتبرا أن محاربة العنصرية يجب ألا تظل حبيسة الملاعب، بل ينبغي أن تمتد إلى عمق المجتمعات، بالنظر إلى خطورة هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي.

تقوم لجنة «صوت اللاعبين» بأدوار ميدانية مهمة في مختلف القارات، بهدف نشر الوعي وتعزيز ثقافة الاحترام في مباريات كرة القدم

«فيفا» يعزز قوته المالية لخدمة اللعبة

بعيدا عن حزمة التعديلات المرتبطة بقوانين اللعب والانضباط، التي سيتم اعتمادها انطلاقا من مونديال 2026، كشف كونغرس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن توجه مالي طموح يعكس حجم التحول الذي تعرفه كرة القدم على المستوى العالمي.

فقد صادق الأعضاء على التقرير السنوي لسنة 2025، إلى جانب ميزانية الدورة الممتدة بين 2027 و2030، والتي تتوقع تحقيق أرباح غير مسبوقة تصل إلى 14 مليار دولار، في رقم يعكس النمو الكبير لعائدات اللعبة وشعبيتها المتزايدة.

وسيترجم هذا الزخم المالي إلى استثمارات ضخمة في مجال تطوير كرة القدم، إذ ستستفيد الاتحادات الـ211 المنضوية تحت لواء «فيفا» من برامج دعم موسعة، مع تسجيل زيادة تصل إلى ثمانية أضعاف مقارنة بما كان معمولا به قبل سنة 2016، حسب الاتحاد الدولي.

ومن المنتظر أن يبلغ حجم الاستثمارات عبر برنامج «FIFA Forward» نحو 2.7 مليار دولار خلال الدورة المقبلة، وهو رقم قياسي جديد يعزز حضور هذا البرنامج كأحد أهم آليات دعم البنية التحتية وتطوير التكوين الكروي عبر العالم.

وفي هذا السياق، أكد رئيس «فيفا»، جياني إنفانتينو، أن البرنامج كان له تأثير ملموس خلال السنوات الأخيرة، مشددا على أن الاستثمارات بلغت حوالي 5 مليارات دولار في العقد الماضي.

كما شدد على أن المبلغ المخصص للفترة المقبلة لا يمثل سوى الحد الأدنى، في إشارة واضحة إلى نية الهيئة الكروية العالمية مواصلة رفع حجم الإنفاق على مشاريع التطوير، بما يضمن تقليص الفوارق بين الاتحادات وتعزيز تنافسية الساحرة المستديرة على نطاق أوسع.

ويعكس هذا التوجه المالي، الذي يأتي خارج إطار التعديلات القانونية كما سبقت الإشارة إليه، رغبة «فيفا» في بناء منظومة كروية أكثر توازنا واستدامة، قوامها الاستثمار في القاعدة، وتوسيع دائرة الاستفادة لتشمل مختلف القارات، وليس فقط القوى التقليدية في كرة القدم. ◆

إدريس التزارني

الرياضة المغربية.. من «جحيم الفوضى» إلى «نعيم السيادة»

تشهد الرياضة في المغرب، خلال السنوات الأخيرة، دينامية غير مسبوقة، سواء على مستوى تنظيم التظاهرات الكبرى أو من حيث الحضور المتزايد على الساحة الدولية، دينامية تعززت بشكل واضح مع فوز المملكة بشرف احتضان كأس العالم 2030 إلى جانب إسبانيا والبرتغال. هذا التحول يعكس طموحا استراتيجيا لجعل الرياضة رافعة للتنمية الشاملة، وأداة لتعزيز صورة المغرب كوجهة عالمية قادرة على تنظيم أكبر الأحداث الرياضية وفق المعايير الدولية.

غير أن هذا التطور اللافت يطرح في المقابل مجموعة من التساؤلات الجوهرية، خاصة في ما يتعلق بطبيعة الفاعلين الذين يقودون هذه النهضة الرياضية، فبالرغم من أهمية الإنجازات المحققة، يبدو أن الحكومات المتعاقبة لم تكن في صلب هذا التحول، سواء عند التخطيط أو خلال بلورة رؤية سياسية واضحة تجعل من الرياضة قطاعا استراتيجيا قائما بذاته، بل إن المتتبع يلاحظ أن البرامج الحزبية، بمختلف توجهاتها، نادرا ما تخصص حيزا حقيقيا للرياضة، وكأنها تظل في نظر الفاعل السياسي مجالا ثانويا لا يرقى إلى مستوى الأولويات.

في المقابل، برزت مؤسسات وهيئات رياضية وطنية كفاعل محوري في قيادة هذا التحول، من خلال استراتيجيات تعتمد على الاحترافية والانفتاح على التجارب الدولية، فضلا عن الاستثمار في البنيات التحتية وتطوير منظومة التكوين، وقد ساهمت هذه الدينامية في تمكين المغرب من استضافة عدد من التظاهرات القارية والدولية في مختلف الرياضات، مما عزز مكانته كقطب رياضي صاعد في إفريقيا والعالم العربي.

ولا يمكن فصل هذا الإشعاع الرياضي عن الأدوار التي تلعبها الدبلوماسية الرياضية، إذ أضحت الرياضة أداة فعالة لتعزيز الحضور المغربي في المحافل الدولية، وبناء شراكات استراتيجية مع مختلف الدول والهيئات، كما أن تنظيم تظاهرات كبرى يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، من خلال تنشيط قطاعات السياحة والنقل والخدمات، فضلا عن خلق فرص شغل مباشرة وغير مباشرة.

ومع ذلك، فإن غياب التأطير السياسي الواضح لهذا القطاع يظل نقطة ضعف حقيقية، إذ لا يمكن الحديث عن تنمية مستدامة للرياضة دون إدماجها في السياسات العمومية بشكل صريح وممنهج، فالرياضة ليست مجرد ترفيه أو منافسة، بل هي مجال حيوي يرتبط بالصحة العامة، والتربية، والإدماج الاجتماعي، وحتى بالاقتصاد الوطني، ومن هذا المنطلق، فإن إغفالها في البرامج الحزبية يعكس قصورا في استيعاب أدوارها المتعددة.

البرامج الحزبية بمختلف توجهاتها نادرا ما تخصص حيزا حقيقيا للرياضة وكأنها تظل في نظر الفاعل السياسي مجالا ثانويا لا يرقى إلى مستوى الأولويات

جانب من أشغال تهيئة ملعب بنسليمان بضواحي الدار البيضاء

هذا الغياب ينعكس على مستوى الحكامة، إذ تظل العديد من الإشكالات مطروحة، سواء فيما يتعلق بتدبير الجامعات الرياضية أو بتمويل الأندية أو بتطوير الرياضة المدرسية، فبدون رؤية سياسية واضحة، يصعب تحقيق التنسيق بين مختلف المتدخلين، مما قد يؤدي إلى تشتت الجهود وإهدار الإمكانيات.

وفي السياق ذاته، يبرز تحدي تعميم الممارسة الرياضية، إذ رغم النجاحات التي تحققها النخبة، فإن قاعدة الممارسة لا تزال تعاني من اختلالات، خاصة في المناطق القروية والهامشية، وهو ما يطرح ضرورة اعتماد سياسات عمومية تضمن الولوج العادل إلى البنيات الرياضية، وتشجع مختلف الفئات، لاسيما الشباب والنساء، على الانخراط في الأنشطة الرياضية.

ومن جهة أخرى، يفرض التحضير لاحتضان كأس العالم 2030 رهانات كبرى تتجاوز الجانب التنظيمي، لتشمل إرساء نموذج تنموي متكامل يجعل من الرياضة رافعة للتنمية المستدامة، فنجاح هذا الحدث لن يقاس فقط بحسن التنظيم، بل بمدى قدرته على ترك إرث إيجابي طويل الأمد، سواء على مستوى البنيات التحتية أو على صعيد تطوير الكفاءات الوطنية.

كما أن هذا الموعد العالمي يشكل فرصة لإعادة التفكير في موقع الرياضة ضمن السياسات العمومية، وضرورة إدماجها في البرامج الحكومية والحزبية كقطاع استراتيجي يساهم في تحقيق أهداف التنمية، وهو ما يتطلب إرادة سياسية حقيقية، قادرة على الانتقال من منطق التدبير الظرفي إلى منطق التخطيط بعيد المدى.

وفي خضم هذه المرحلة الانتقالية المهمة التي يعيشها المغرب، والتي تتسم بتقدم ملحوظ على مستوى الإنجازات والإشعاع، مقابل تأخر نسبي في التأطير السياسي والاستراتيجي، ارتأت مجلة «TELSPORT عربي» أن تناقش هذين البعدين، بهدف تسليط الضوء على التوازن المفترض بين الدينامية الميدانية والرؤية المؤسساتية، بما يضمن استدامة هذا التطور وتحويله إلى رافعة حقيقية للتنمية الشاملة.

الرياضة في المغرب بين إرادة الإصلاح وتحديات التدبير

قال الفاعل السياسي نور الدين البركاني، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي» إن الرياضة في المغرب تعد إحدى الركائز الأساسية لبناء مجتمع متوازن ومتماسك، فهي ليست مجرد نشاط ترفيهي أو تنافسي، بل أضحت أداة فعالة للتنمية البشرية والاندماج الاجتماعي وتعزيز صورة البلاد على الصعيد الدولي، موضحا أنه من خلال

جانب من الجمهور المغربي

الرياضة في المغرب تعد إحدى الركائز الأساسية لبناء مجتمع متوازن ومتماسك، فهي ليست مجرد نشاط ترفيهي أو تنافسي، بل أضحت أداة فعالة للتنمية البشرية والاندماج الاجتماعي وتعزيز صورة البلاد على الصعيد الدولي

الإنجازات التي حققها الرياضيون المغاربة في مختلف المحافل، أصبحت الرياضة مرآة تعكس طموحات الأمة وقدرتها على التميز، ومع ذلك، فإن هذا القطاع ظل لسنوات طويلة يعاني من اختلالات بنيوية أثرت على مردوديته، رغم توفر الإمكانات البشرية والطبيعية التي تؤهله ليكون في مصاف الدول الرائدة رياضيا.

وأضاف البركاني أنه برز في هذا السياق الدور المحوري الذي اضطلع به الملك محمد السادس، الذي جعل من الرياضة رافعة استراتيجية ضمن مشروعه التنموي الشامل، فمنذ اعتلائه العرش، تم إطلاق مجموعة من الأوراش الكبرى التي همت تأهيل البنيات التحتية الرياضية، من ملاعب ومراكز تدريب، إلى جانب دعم برامج التكوين واستقطاب الكفاءات، كما حرص الملك محمد السادس على ترسيخ ثقافة الاحتراف داخل المنظومة الرياضية، وتشجيع الاستثمار في هذا المجال، سواء من طرف القطاع العام أو الخاص، حيث أثمرت هذه الرؤية نتائج ملموسة، تجلت في تحسن أداء المنتخبات الوطنية، وتعزيز مكانة المغرب كوجهة لاحتضان التظاهرات الرياضية الدولية.

وتابع أن من بين المحطات المهمة في مسار إصلاح القطاع الرياضي تبرز مناظرة

الصخيرات التي شكلت لحظة تأمل جماعي في واقع الرياضة الوطنية. فقد جمعت هذه المناظرة، يقول البركاني، مختلف المتدخلين من مسؤولين وخبراء وفاعلين رياضيين، وطرحت مجموعة من القضايا الجوهرية المرتبطة بالحكامة، والتمويل، والتكوين، والتشريع. وأسفرت عن توصيات مهمة كان من شأنها أن تؤسس لمرحلة جديدة في تدبير الشأن الرياضي. غير أن الإشكال لم يكن في غياب التشخيص أو الحلول، بل في ضعف تفعيل هذه التوصيات على أرض الواقع، مما جعل العديد من الإصلاحات تبقى حبيسة الوثائق والتقارير.

وسجل أنه في مقابل هذا التعثر، برزت تجارب ناجحة أثبتت أن الإصلاح ممكن إذا توفرت الإرادة والرؤية الواضحة، ومن أبرزها تجربة أكاديمية محمد السادس لكرة القدم، التي شكلت نموذجاً رائداً في مجال التكوين الرياضي. فقد اعتمدت هذه الأكاديمية مقاربة متكاملة تجمع بين التكوين الرياضي والتعليم الأكاديمي، في بيئة احترافية تستجيب لأعلى المعايير الدولية. وقد ساهمت في بروز جيل جديد من اللاعبين الذين تألقوا داخل المغرب وخارجه، وأكدت أن الاستثمار في الفئات الصغرى هو الأساس لأي نهضة رياضية حقيقية. وأكد أن نجاح هذه التجربة يطرح بإلحاح ضرورة تعميمها على باقي الرياضات، بدل حصرها في كرة القدم فقط.

وفي الاتجاه نفسه، لا يمكن إغفال الدور الذي لعبه فوزي لقجع في تطوير كرة القدم الوطنية، إذ شهد هذا القطاع خلال فترة رئاسته للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم تحولات نوعية على مستوى الحكامة والتدبير، فقد تم إرساء قواعد أكثر شفافية، وتحديث البنيات التحتية، وتعزيز دعم الأندية، والاهتمام بالفئات الصغرى، إضافة إلى تحسين ظروف عمل اللاعبين والأطر التقنية، حيث انعكست هذه الإصلاحات بشكل مباشر على أداء المنتخب الوطني، الذي حقق نتائج متميزة على الصعيدين القاري والدولي، مما ساهم في تحسين ترتيب المغرب عالميا وإعادة الثقة في كرة القدم الوطنية.

وأبرز البركاني أن هذه النجاحات، رغم أهميتها، لا ينبغي أن تحجب واقعا أكثر تعقيدا، يتمثل في استمرار مجموعة من الاختلالات التي تعاني منها الرياضة المغربية، خاصة على مستوى باقي التخصصات، فالحكومات المتعاقبة لم تنجح في بلورة سياسة رياضية شمولية ومندمجة، قادرة على مواكبة التحولات التي يعرفها هذا القطاع عالميا، كما ظل الاستثمار العمومي في الرياضة محدودا وغير متوازن، إذ يتم التركيز بشكل كبير على كرة القدم على حساب باقي الرياضات، التي تعاني من ضعف الدعم وقلة الإمكانيات، ويضاف إلى ذلك غياب التنسيق بين مختلف المتدخلين، مما يؤدي إلى تشتت الجهود وغياب النجاعة في التدبير.

ومن بين الإشكالات التي أثرت سلبا على

محمد سعد برادة وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

الرياضة قطاع سيادي

اعتبر هشام رمرم، الصحفي والباحث في قضايا الإعلام، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، أن الرياضة تعد قطاعا سياديا في مختلف دول العالم، مع اختلاف نسبي في درجة وكيفية ممارسة هذه السيادة من بلد إلى آخر، غير أن هذا الطابع السيادي يتجلى في عدة مظاهر، من أبرزها أن الهيئات الرياضية الدولية، بما فيها الاتحادات العالمية واللجنة الأولمبية، لا يمكنها تنظيم تظاهرات كبرى دون الحصول على تراخيص وضمانات رسمية من حكومات الدول المستضيفة، في إطار تعاقدات واضحة تؤكد حضور الدولة كفاعل أساسي في هذا المجال.

وأضاف أن هذا المنطق يمتد أيضا إلى آليات اتخاذ القرار داخل المنظمات الرياضية الدولية، حيث تعكس عمليات التصويت في كثير من الأحيان مواقف الدول أكثر مما تعكس توجهات الجامعات أو الاتحادات الرياضية، ما يعزز فكرة ارتباط الرياضة بالسياسات العمومية والسيادة الوطنية.

وفي السياق المغربي، شدد رمرم على أن المملكة لا تشذ عن هذه القاعدة، بل تمارس سيادتها على القطاع الرياضي وفق خصوصية وطنية، مدعومة بسياق تاريخي يمتد منذ عهد الملك محمد الخامس إلى اليوم، حيث تتوفر معطيات ووقائع متعددة تؤكد هذا التوجه.

وأشار إلى أن محطة مناظرة الصخيرات 2008 شكلت نقطة تحول بارزة في علاقة الدولة بالرياضة، خاصة كرة القدم، رغم أن هذا التحول لم يكن واضح المعالم في حينه، غير أن توالي الأحداث لاحقا، وعلى رأسها عودة المغرب إلى الاتحاد الإفريقي، وتزايد الدينامية المرتبطة بقضية الصحراء المغربية، أظهر أن الرياضة أصبحت أداة استراتيجية ضمن ما يعرف بالقوة الناعمة.

وأوضح المتحدث ذاته أن توظيف كرة القدم في هذا الإطار مكن المغرب من تعزيز حضوره قاريا ودوليا، ومنع خصومه من تحقيق اختراقات داخل الهيئات الرياضية، ما يعكس تحول الرياضة من مجرد نشاط ترفيهي إلى رافعة دبلوماسية فعالة.

كما استحضر رمرم الإنجاز التاريخي الذي حققه المنتخب المغربي ببلوغه نصف نهائي كأس العالم 2022، معتبرا أن الأثر الإيجابي لهذا الإنجاز على صورة المغرب لا يزال حاضرا بقوة، إلى جانب الاستثمارات الكبيرة في البنيات التحتية وتنظيم التظاهرات الكبرى، مثل كأس إفريقيا ومونديال 2030.

وخلص إلى أن هذه المؤشرات مجتمعة تؤكد أن الرياضة، وخاصة كرة القدم، تمثل شأنا سياديا بامتياز، يندرج ضمن الاستراتيجيات الكبرى للدولة، ولا يمكن اختزاله في تدبير حزبي أو مقاربات ظرفية.

تطور الرياضة في المغرب، قرار دمج قطاع الرياضة ضمن وزارة التربية الوطنية، فهذا الخيار لم يحقق الأهداف المرجوة، بل ساهم في تراجع بعض الرياضات، وعلى رأسها ألعاب القوى التي كانت تشكل في الماضي أحد أبرز مصادر التميز المغربي، فقد أدى هذا الدمج إلى تهميش القطاع الرياضي، وجعله تابعا لأولويات أخرى، مما أضعف من قدرته على التخطيط الاستراتيجي واتخاذ المبادرات اللازمة، كما أثر ذلك على الحكامة، حيث غابت المتابعة الدقيقة والتقييم المستمر للبرامج والمشاريع الرياضية.

وأوضح البركاني، أنه أمام هذه التحديات تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في النموذج المعتمد لتدبير الشأن الرياضي، من خلال تبني مجموعة من الإصلاحات العملية، وفي مقدمتها إحداث وزارة مستقلة تعنى بالرياضة، تكون لها صلاحيات واضحة ورؤية استراتيجية بعيدة المدى، تمكنها من التنسيق بين مختلف الفاعلين وضمان انسجام السياسات العمومية في هذا المجال، كما ينبغي العمل على تفعيل توصيات مناظرة الصخيرات، وربطها بآليات للتتبع والتقييم، لضمان تنفيذها بشكل فعلي.

وأشار المصدر ذاته إلى أنه يتعين تعميم نموذج أكاديمية محمد السادس لكرة القدم على باقي الرياضات، مع مراعاة خصوصيات كل تخصص، بما يضمن تكوين أبطال قادرين على المنافسة الدولية، كما يجب الاستثمار بشكل جدي في الرياضة المدرسية والجامعية، باعتبارها الخزان الأساسي للمواهب، وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتوفير الموارد اللازمة لتطوير البنيات التحتية ودعم الأندية. ولا يقل أهمية عن ذلك إعادة الاعتبار للرياضات الفردية، وعلى رأسها ألعاب القوى، من خلال توفير برامج تكوين وتأطير حديثة، وتحفيز الأبطال على الاستمرار والعطاء.

وختم البركاني تصريحه بقوله: يمكن القول إن الرياضة في المغرب تقف اليوم عند مفترق طرق، بين مكتسبات تحققت بفضل الرؤية الملكية والمبادرات الناجحة في بعض المجالات، وبين تحديات حقيقية تتطلب إصلاحات عميقة وشجاعة، فالرهان لم يعد يقتصر على تحقيق نتائج ظرفية أو إنجازات معزولة، بل أصبح مرتبطا ببناء منظومة رياضية متكاملة ومستدامة، قادرة على الإسهام في التنمية الشاملة، وتعزيز مكانة المغرب على الساحة الدولية، كما أن تحقيق هذا الهدف يظل رهينا بتعبئة جماعية، وإرادة سياسية قوية، واعتماد حكامة جيدة تضع مصلحة الرياضة والرياضيين في صلب الأولويات.

يتعين تعميم نموذج أكاديمية محمد السادس لكرة القدم على باقي الرياضات، مع مراعاة خصوصيات كل تخصص، بما يضمن تكوين أبطال قادرين على المنافسة دوليا

الملك محمد السادس خلال زيارته لأكاديمية محمد السادس لكرة القدم

الرياضة رهان مجتمعي وخيار سيادي

أكد محمد الورضي، نائب رئيس رابطة الرياضيين الاستقلاليين، أن الرياضة في المغرب لم تعد مجرد نشاط ترفيهي أو مجال هامشي ضمن السياسات العمومية، بل تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى رافعة استراتيجية متعددة الأبعاد، تعكس تحولا عميقا في تصور الدولة لوظائف هذا القطاع وأدواره.

وأوضح الورضي، في تصريح لـ«TELSPORT عربي»، أن هذا التحول جعل من الرياضة مجالا يتقاطع فيه الاقتصادي بالاجتماعي، والدبلوماسي بالتنموي، إذ أضحت أداة لبناء الإنسان وتعزيز موقع المغرب إقليميا ودوليا، في إطار رؤية ملكية متبصرة أعادت صياغة مكانة الرياضة ضمن المشروع المجتمعي.

وأضاف أن الرياضة تشكل في جوهرها مدرسة للقيم، يتعلم فيها الفرد معاني الانضباط واحترام القواعد والإيمان بالاستحقاق والعمل الجماعي، مؤكدا أن الممارسة الرياضية لا تقوم على الامتيازات بقدر ما ترتكز على الكفاءة كمعيار أساسي لتحقيق النتائج، وهو ما يجعلها نموذجا مصغرا لمجتمع تسوده العدالة وتكافؤ الفرص.

وأشار المتحدث ذاته إلى أن الرياضة تلعب أيضا دورا محوريا في الإدماج الاجتماعي، خاصة في صفوف الشباب، إذ تتيح لهم بديلا إيجابيا يفتح آفاق الارتقاء الذاتي ويجنبهم مسارات الهشاشة والانحراف، ما يعزز من قيم المواطنة والانخراط المجتمعي.

وفي سياق متصل، أبرز الورضي أن الإنجازات التي حققها المغرب في السنوات الأخيرة تعكس بوضوح حجم التحول الذي يشهده القطاع، مشيرا إلى أن الأمر لم يعد يقتصر على بروز أسماء فردية، بل انتقل إلى تحقيق إنجازات جماعية ذات صدى عالمي، من بينها المسار التاريخي للمنتخب الوطني في كأس العالم 2022، والذي شكل لحظة رمزية أعادت تشكيل الوعي الجماعي ورسخت قدرة المغرب على منافسة كبار المنتخبات.

كما لفت إلى أن احتضان المغرب لتظاهرات كبرى، مثل كأس إفريقيا للأمم 2025، والاستعداد لتنظيم كأس العالم 2030، يؤكد أن المملكة لم تعد مجرد مشارك في الأحداث الرياضية، بل أصبحت فاعلا رئيسيا في صناعتها، مستفيدة من استثمارات كبرى في البنية التحتية ومن رؤية استراتيجية بعيدة المدى.

وأكد أن هذا المسار يجد أساسه في التوجيهات الملكية التي جعلت من الرياضة جزءا من المشروع التنموي، من خلال ربطها بالتعليم وتطوير التكوين وتعزيز الحكامة داخل المؤسسات الرياضية، إلى جانب الانفتاح على الشراكات الدولية، خاصة في مجال كرة القدم كنموذج لتحقيق الإشعاع العالمي.

وشدد الورضي على أن التظاهرات الرياضية الكبرى لم تعد فقط رهانا تنظيميا، بل تحولت إلى أداة دبلوماسية ناعمة تساهم في تعزيز صورة المغرب دوليا وبناء جسور التواصل بين الشعوب، ما يجعل من الملاعب منصات غير مباشرة للدبلوماسية الحديثة.

ومن زاوية اقتصادية، اعتبر المتحدث أن الرياضة أصبحت قطاعا منتجا يساهم في خلق فرص الشغل وتنشيط السياحة وجذب الاستثمارات، فضلا عن دورها في تحقيق تنمية مجالية متوازنة عبر مشاريع البنيات التحتية المرتبطة بها.

غير أن هذا التحول، يضيف الورضي، يطرح إشكالية تتعلق بضعف حضور النقاش السياسي حول الرياضة، مبرزا أن البرامج الحزبية والمؤسسات التشريعية لا تولي هذا القطاع ما يستحقه من اهتمام، وهو ما يخلق مفارقة بين دينامية تقودها رؤية استراتيجية عليا وأداء سياسي لا يواكبها بالشكل المطلوب.

وفي هذا الإطار، تساءل المتحدث نفسه عما إذا كانت الرياضة قد أصبحت شأنا سياديا يدار من أعلى، أم أن غياب الفاعل السياسي هو الذي أفرز هذا الوضع، مؤكدا أن الإجابة تقتضي إعادة إدماج الرياضة ضمن النقاش العمومي باعتبارها قطاعا استراتيجيا يتطلب تضافر جهود مختلف المتدخلين.

وختم الورضي تصريحه بالتأكيد على أن التحدي الحقيقي يتمثل في تحويل هذا الزخم إلى مشروع مجتمعي متكامل، تكون فيه الرياضة حقا متاحا للجميع، ومنظومة متكاملة تنتج القيم وتحقق التنمية وتعزز مكانة المغرب، مشددا على أن نجاح هذا الورش رهين بانخراط الدولة والأحزاب والمجتمع في إطار رؤية مشتركة تقوم على الحكامة والمسؤولية.

الرياضة في البرامج الحزبية.. الحاضر الغائب

سفيان البقالي

أفاد الباحث في سوسيولوجيا الرياضة، عبد الرحيم بورقية، أن الحديث عن غياب الرياضة في البرامج الحزبية في المغرب لم يعد دقيقا، خاصة بعد الزخم الذي عرفه القطاع عقب مونديال قطر، وكذا توالي التظاهرات القارية والدولية التي احتضنتها المملكة أو شاركت فيها، غير أن هذا الحضور، بحسب تعبيره، يظل محدودا وهامشيا في عمقه وتأثيره.

وأوضح بورقية، في تصريح لـ«TELSPORT عربي»، أن الاستراتيجيات السابقة، وعلى رأسها «أفق 2020»، إلى جانب مخرجات مناظرات الصخيرات 2008، كانت قد دفعت الأحزاب إلى إيلاء اهتمام أكبر بالرياضة، غير أن هذا الاهتمام بقي في حدود الخطاب، دون أن يترجم إلى سياسات عمومية واضحة ومؤطرة علميا وعمليا، مضيفا أن ما يرد في البرامج الحزبية لا يتجاوز في الغالب بضعة أسطر تفتقر إلى التفعيل والتقييم.

> التعاطي الحزبي مع الرياضة ظل، في جزء كبير منه، مناسباتيا ورمزيا، حيث يتم توظيفها كأداة تواصلية أكثر من كونها ورشا استراتيجيا قائما بذاته

وأشار إلى أن التعاطي الحزبي مع الرياضة ظل، في جزء كبير منه، مناسباتيا ورمزيا، إذ يتم توظيفها كأداة تواصلية أكثر من كونها ورشا استراتيجيا قائما بذاته، مستحضرا نماذج سابقة من التوظيف الرمزي للرياضة في الحملات السياسية، دون أن يصاحب ذلك بناء تصور متكامل للقطاع.

وشدد الباحث على أن الخطاب السياسي غالبا ما يختزل الرياضة في بعدها المرتبط بدعم الشباب، دون إدماجها ضمن رؤية شمولية باعتبارها ظاهرة اجتماعية مركبة، تقتضي ربطها بمجالات التعليم والصحة والاقتصاد، مع اعتماد سياسات قابلة للتقييم بناء على مؤشرات دقيقة.

وفي هذا السياق، اعتبر أن الاهتمام

السياسي والإعلامي بالرياضة يبقى ظرفيا، يرتبط بالأحداث الكبرى أو القضايا التي تتحول إلى رأي عام، في حين يغيب النقاش العميق والمستمر داخل المؤسسات، بما في ذلك البرلمان، حول سبل تطوير هذا القطاع واستثماره كمجال استراتيجي.

وأكد بورقية أن الرياضة قادرة على لعب أدوار محورية، سواء كوسيط اجتماعي يعزز التماسك، أو كأداة رمزية ذات حمولة سياسية، غير أن ضعف التكوين والتأطير داخل الأحزاب يحد من قدرتها على استثمار هذه الإمكانيات بالشكل الأمثل.

وخلص إلى أن الرياضة في المغرب ليست غائبة عن الخطاب السياسي، لكنها «مفرغة من بعدها الأساسي»، المتمثل في تعزيز التماسك الاجتماعي وتأطير الناشئة على قيم المواطنة والانتماء، وهو ما يستدعي إعادة النظر في موقعها ضمن السياسات العمومية.

وفي ما يتعلق بمسار التحضير للاستحقاقات الكبرى، خاصة أفق 2030، أوضح بورقية أن هذا التحول يفتح نقاشا مهما حول طبيعة الحكامة المعتمدة، مبرزا أن المغرب انتقل من نمط تدبير حكومي تقليدي إلى نموذج «هجين» يقوم على إشراك فاعلين من مجالات متعددة، من رياضة وإعلام واقتصاد، في إطار مقاربة أكثر مرونة ونجاعة.

وأضاف أن وصف الرياضة بـ«الشأن السيادي» لا ينبغي فهمه بالمعنى الدستوري المرتبط بقطاعات مثل الأمن والدفاع، بل باعتباره مفهوما وظيفيا واستراتيجيا يهدف إلى تسريع اتخاذ القرار وتجاوز تعقيدات المساطر الإدارية التقليدية، من خلال تدبير الملفات الكبرى على مستويات عليا.

واعتبر أن هذا التوجه يعكس براغماتية في التعاطي مع قطاع أصبح يشكل رافعة للدبلوماسية الناعمة، تساهم في تعزيز تموقع المغرب دوليا وتحسين صورته، خاصة في ظل الاستثمارات الكبيرة في البنية التحتية الرياضية وتنظيم التظاهرات الكبرى.

كما أبرز أن هذه الدينامية تفتح آفاقا اقتصادية مهمة، من خلال خلق فرص الشغل وتطوير السياحة الرياضية، مشددا في المقابل على ضرورة الاستثمار في العنصر البشري، باعتباره حجر الزاوية في إنجاح هذا التحول، والوسيلة الناجعة لمواجهة الخطابات المشككة وتعزيز مصداقية هذا النموذج.

وختم بورقية تصريحه بالتأكيد على أن الرياضة لم تعد مجرد نشاط ترفيهي، بل أضحت قطاعا اقتصاديا واستراتيجيا متكاملا، يستوجب التعاطي معه بالعلم والمعرفة والعمل، بما يضمن استدامة مكتسباته وتعزيز دوره في التنمية الشاملة.

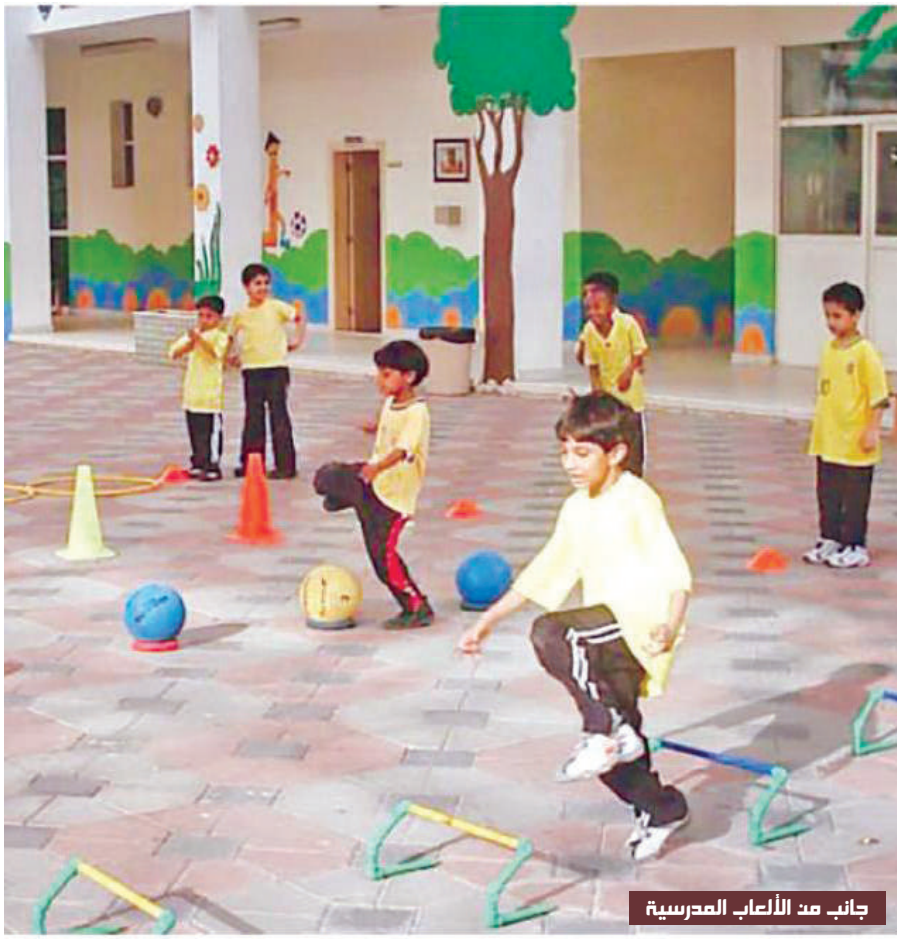
جانب من الألعاب المدرسية

مقاربة الدولة لقطاع الرياضة لا تزال محكومة برؤية جزئية، تركز أساساً على البعد التربوي المرتبط بالرياضة المدرسية، دون أن ترقى إلى مستوى اعتبار الرياضة قطاعا استراتيجيا متكاملا

حصيلة العمل الحكومي في الرياضة.. مقاربة محكومة برؤية جزئية

تشير المعطيات المتاحة عبر البوابة الرسمية للحكومة المغربية إلى أن مقاربة الدولة لقطاع الرياضة لا تزال محكومة برؤية جزئية، تركز أساساً على البعد التربوي المرتبط بالرياضة المدرسية، دون أن ترقى إلى مستوى اعتبار الرياضة قطاعا استراتيجيا متكاملا يخضع لمنطق التخطيط الشامل والتنفيذ المندمج. فرغم حضور موضوع الرياضة في عدد من الصفحات والبرامج الرسمية، فإن هذا الحضور يظل في الغالب مرتبطا بمبادرات ذات طابع تربوي أو تحسيسي، أكثر من كونه يعكس سياسة عمومية واضحة المعالم.

وتبرز الرياضة المدرسية باعتبارها المحور الرئيسي لتدخل الحكومة، من خلال برامج تهدف إلى تشجيع الممارسة البدنية داخل المؤسسات التعليمية، وتحسين ظروف الاشتغال بالنسبة للأساتذة، وتعزيز الأنشطة الموازية. غير أن هذه الجهود، رغم أهميتها، تبدو محدودة الأثر على أرض الواقع، سواء بسبب ضعف البنيات التحتية داخل عدد من المؤسسات، أو نتيجة غياب الاستمرارية في البرامج، أو حتى بسبب نقص الموارد البشرية المتخصصة.

في المقابل، يلاحظ غياب رؤية حكومية شاملة تتعامل مع الرياضة كقطاع اقتصادي واجتماعي قائم بذاته، قادر على خلق الثروة وتوفير فرص الشغل والمساهمة في التنمية المحلية. فلا نجد، ضمن المعطيات الرسمية، مؤشرات واضحة على وجود سياسات عمومية مهيكلة تستهدف تطوير الاحتراف الرياضي، أو دعم الأندية، أو تحفيز الاستثمار في المجال الرياضي، وهو ما يترك فراغاً يتم ملؤه غالبا من طرف الجامعات الرياضية أو المبادرات الفردية.

كما أن غياب التنسيق بين مختلف المتدخلين يشكل أحد أبرز التحديات، إذ تتداخل اختصاصات عدد من القطاعات دون وجود إطار موحد يضمن الانسجام والفعالية. فالرياضة، بحكم طبيعتها، تتقاطع مع مجالات متعددة كالتعليم والصحة والشباب والسياحة، ما يستدعي مقاربة أفقية تقوم على التكامل بدل التجزيء، وهو ما لا يظهر بشكل كافٍ في السياسات الحالية.

ومن جهة أخرى، يطرح ضعف الأثر الميداني للبرامج الحكومية تساؤلات حول آليات التتبع والتقييم، فالإعلان عن مبادرات أو استراتيجيات لا يكفي في حد ذاته، ما لم يقترن بمؤشرات دقيقة لقياس النتائج، وبآليات للمساءلة تضمن تحقيق الأهداف المعلنة. وفي هذا السياق، يبدو أن العديد من البرامج المرتبطة بالرياضة المدرسية لا تنعكس بشكل ملموس على نسب الممارسة أو على اكتشاف المواهب، ما يحد من فعاليتها.

وفي ظل هذا الواقع، برزت أدوار بديلة لفاعلين آخرين، خاصة الجامعات الرياضية، التي أصبحت تقود جزءا كبيرا من دينامية التطوير، سواء عبر تنظيم المنافسات أو تأهيل الرياضيين أو الانفتاح على الشراكات الدولية. كما ساهمت بعض المبادرات المحلية والجمعيات الرياضية في سد جزء من الخصاص، خصوصا في ما يتعلق بتأطير الشباب وتوفير فضاءات للممارسة.

جانب من إحدى تظاهرات الرياضة المدرسية

يلاحظ غياب رؤية حكومية شاملة تتعامل مع الرياضة كقطاع اقتصادي واجتماعي قائم بذاته، قادر على خلق الثروة وتوفير فرص الشغل والمساهمة في التنمية المحلية

غير أن هذا التوزيع غير المتوازن للأدوار يطرح إشكال الحكامة، إذ لا يمكن تحقيق تنمية رياضية مستدامة دون قيادة حكومية قوية تضع الإطار العام وتحدد الأولويات وتضمن العدالة المجالية في توزيع الموارد. فترك المجال لمبادرات متفرقة، مهما كانت ناجحة، لا يمكن أن يعوض غياب سياسة عمومية متكاملة.

ويزداد هذا التحدي أهمية في ظل الاستحقاقات الكبرى التي تنتظر المغرب، وعلى رأسها تنظيم كأس العالم 2030، الذي يتطلب تعبئة شاملة لمختلف القطاعات، وفي مقدمتها الرياضة. فهذا الحدث لا يمثل فقط فرصة لتنظيم تظاهرة عالمية، بل يشكل اختبارا حقيقيا لقدرة البلاد على بناء نموذج رياضي مستدام، يربط بين البنية التحتية والتكوين والحكامة.

كما أن الرهان لا يقتصر على النخبة، بل يشمل أيضا توسيع قاعدة الممارسة، خاصة في صفوف الشباب، وهو ما يستدعي تجاوز المقاربة الحالية التي تركز على المدرسة، نحو سياسة أكثر شمولا تضم الأحياء

والفضاءات العمومية والمجال القروي. فتعزيز الرياضة كحق اجتماعي يتطلب استثمارات حقيقية في البنيات التحتية، وبرامج مستدامة للتأطير، وتحفيزات تشجع على الممارسة المنتظمة.

في المحصلة، تكشف القراءة العامة للمعطيات الرسمية أن الحكومة المغربية، رغم بعض المبادرات الإيجابية، لم تتعامل بعد مع الرياضة كقطاع استراتيجي متكامل، بل ظلت مقاربتها محصورة في جوانب محددة، أبرزها الرياضة المدرسية. وبين الطموحات الكبيرة التي تعكسها إنجازات المغرب على الساحة الدولية، والواقع المؤسسي الذي يفتقر إلى رؤية شاملة، يظل التحدي قائما في إرساء سياسة عمومية قادرة على تحويل الرياضة إلى رافعة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أرقام حكومية لا تعكس الواقع

قال رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، في سنة 2026 خلال عرض قدمه بجلسة الأسئلة الشهرية المتعلقة بالسياسة العامة بمجلس المستشارين، التي خصصت لموضوع «السياسات الحكومية في مجال الرياضة: المنجزات والرهانات، أن عدد المستفيدين من مختلف الأنشطة الرياضية المدرسية ارتفع إلى 1,2 مليون في سنة 2024، بفضل تنويع العرض الرياضي المدرسي من خلال مجموعة من الأنشطة الجديدة.

وأوضح أخنوش أن عدد المستفيدين من مختلف الأنشطة الرياضية المبرمجة سنة 2021 لم يكن يتجاوز 240 ألفا و800 تلميذة وتلميذ وطنيا وجهويا، موزعين على 20 نشاطا رياضيا، قبل أن يرتفع هذا الرقم إلى 895 ألفا سنة 2023، وإلى حوالي 1,2 مليون سنة 2024، ضمن 50 نشاطا رياضيا، مشيرا إلى أن العدالة المجالية في مجال الرياضة لا تكتمل بالبنية التحتية وحدها، بل تتعزز حين تصبح المدرسة فضاء مركزيا للممارسة الرياضية، مشيرا إلى الأهمية الاستراتيجية للتحول الذي شهدته الرياضة المدرسية في الفترة الأخيرة.

وأضاف أن هذا التطور يعني عمليا أن ملايين الأطفال، في المدن والقرى، وجدوا في المدرسة فضاء للممارسة الرياضية المنتظمة، بعيدا عن منطق الانتقاء الاجتماعي أو المجالي، مؤكدا أن الرياضة المدرسية أصبحت اليوم رافعة حقيقية للإنصاف، «لأنها تصل إلى حيث لا تصل الجمعيات ولا تتوفر البنيات»، كما أبرز أن توسيع قاعدة الممارسة الرياضية، خاصة عبر المدرسة، يفرض استثمارا متواصلا في الموارد البشرية، مشددا على أن الرياضة المدرسية التي يستفيد منها اليوم ملايين التلاميذ تحتاج إلى أطر مؤهلة وتكوين مستمر، وتنسيق بين مختلف المتدخلين، حتى لا تتحول الكمية إلى عبء على الجودة.

وأشار أخنوش إلى أن هذا المسار يفتح في الوقت نفسه أفق الاقتصاد الرياضي باعتباره رافعة مستقبلية للتنمية، إذ تخلق البنيات المؤهلة والتظاهرات الكبرى والطلب المتزايد على الممارسة، فرصا حقيقية في مجالات التأطير والتدبير والصيانة والخدمات المرتبطة، لتحويل هذا الزخم إلى قيمة مضافة لفائدة الجهات، وليس فقط إلى تكلفة ظرفية مرتبطة بالميزانية العامة.

جانب من احتفالات المنتخب المغربي للشباب بعد فوزه بكأس العالم

مغرب رياضي بسرعتين.. هيمنة الكرة وتهميش باقي الرياضات

أفاد الكاتب الوطني لشبيبة العدالة والتنمية، عادل الصغير، في تصريح لـ«TELSPORT عربي»، أنه حين نتحدث عن الرياضة بالمغرب، لا يمكن تجاهل حقيقة

صارخة تفرض نفسها على أي نقاش جدي في هذا الشأن، كوننا أمام مغرب رياضي بسرعتين، سرعة كرة القدم بكل ما تحمله من زخم جماهيري وإعلامي ومؤسساتي، وسرعة باقي الرياضات التي تعيش على هامش الاهتمام العمومي، رغم أن بعضها راكم تاريخا حافلا من الإنجازات، لعل أبرزها ألعاب القوى التي طالما رفعت الراية المغربية في أكبر المحافل الدولية.

وأضاف الصغير أن كرة القدم تستحق فعلا الاعتراف بما حققته، فالعقد الأخير شهد طفرة نوعية غير مسبوقة، تجلت في اعتماد رؤية استراتيجية محكمة قائمة على تطوير البنيات التحتية وتحديث منظومة التكوين، وتوجت بالإنجاز التاريخي في مونديال 2022 الذي أوصل المنتخب الوطني إلى الدور نصف النهائي، في سابقة لم تعرفها كرة القدم العربية والإفريقية من قبل، وتواصل هذا المسار بالتأهل لاستضافة كأس أمم إفريقيا 2025 وكأس العالم 2030، مما رسخ صورة المغرب قوة كروية صاعدة في خريطة كرة القدم العالمية، غير أن هذا النجاح بالذات هو ما كرس تحولا جوهريا في تدبير الملف الكروي، انطلق قبل ذلك وتعزز اليوم، إذ انتقل من شأن حكومي قطاعي يدار ضمن السياسات العمومية، إلى ملف استراتيجي ذي أبعاد جيوسياسية بامتياز، فقد باتت كرة القدم في المغرب ركيزة من ركائز الدبلوماسية الرياضية وأداة لتعزيز القوة الناعمة وتعزيز صورة المملكة لدى الرأي العام الدولي، كما قد يكون الدافع وراء هيمنة الدولة على الملف هو سعيها لتجنيب هذه الإنجازات الكروية -كما في عدد من الملفات ذات الأبعاد الاجتماعية والتنموية- مسألة الاستغلال السياسي والانتخابي، ما دفع الملك إلى تعيين رئيس الجامعة الملكية لكرة القدم باعتباره «مستقلا حزبيا» رئيسا للجنة كأس العالم 2030، وذلك مباشرة بعد سعي بعض أطراف الأغلبية الحكومية إلى توظيف ملف المونديال كورقة انتخابية تحت مسمى «حكومة المونديال».

وتابع الصغير بالقول: وهنا تكمن المعضلة الحقيقية، فحين تحجب عن الحكومة ثمار الإنجازات الرياضية - وهي

كرة القدم تستحق فعلا الاعتراف بما حققته، فالعقد الأخير شهد طفرة غير مسبوقة، تجلت في اعتماد رؤية استراتيجية محكمة قائمة على تطوير البنيات التحتية وتحديث منظومة التكوين

الإتحاد الدولي للرياضة المدرسية يمنح المغرب شرف تنظيم كأس العالم لكرة القدم المدرسية

مساهمة فيها بشكل أو بآخر من خلال تدبيرها للقطاع - يغدو الإقبال على تحمل مسؤوليات الشأن الرياضي بمفهومه الشامل أمرا غير مجد سياسيا، فتتراجع السياسات العمومية الرياضية الحقيقية، وتتآكل التربية البدنية في مدارسنا وجامعاتنا، ويتقلص دعم الأندية القاعدية التي طالما شكلت خزانا حقيقيا للمواهب، ويختفي التكوين الرياضي في الأحياء الشعبية والمناطق القروية، وتتكرس الفوارق المجالية في الولوج للمنشآت الرياضية التي ظلت حكرا على المدن الكبرى ونخب رياضية بعينها، ومما يزيد الطين بلة غياب حكامة قطاعية واضحة، في ظل تقاذف ملف الرياضة بين الوزارات، فتارة يكون تابعا لوزارة الشباب وتارة يلتحق بوزارة التربية الوطنية.

وأوضح المتحدث أن الواقع يفرض اليوم أجندة واضحة لا تقبل المراوغة، فإذا كانت اعتبارات سيادية تستوجب رؤية خاصة في تدبير كرة القدم، فإن ذلك لا ينبغي أن يكون ذريعة لإعفاء الحكومة من مسؤوليتها الكاملة تجاه المنظومة الرياضية برمتها.

المطلوب، اليوم، التأسيس لحكامة رياضية تقوم على الشفافية وربط المسؤولية بالمحاسبة، وسياسة عمومية مندمجة تربط الرياضة بالصحة والتعليم والإدماج الاجتماعي، واستثمار حقيقي في البنيات التحتية القريبة من المواطن، خصوصا في المناطق المهمشة التي طالما كانت الأكثر إنتاجا للمواهب والأقل حظا من الاهتمام.

وختم الصغير حديثه بالقول: الرهان الحقيقي اليوم هو تحرير الرياضة من كونها امتيازا للنخب وواجهة للتموقع الدولي، وتكريسها حقا دستوريا واجتماعيا متاحا للجميع في الحي والمدرسة والنادي، وهذا لن يتحقق بالأوراش الكبرى فقط على أهميتها، بل بوجود إرادة سياسية حقيقية تتجسد في سياسات عمومية جادة ومستدامة تضع الشباب المغربي في قلب أي استراتيجية رياضية للمستقبل.

رؤية مسير رياضي: الرياضة المغربية ورش ملكي ومنتوج جماعي

من جانبه، اعتبر رئيس الجامعة الملكية لسباق الدراجات، محمد بن الماحي، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، أن الرياضة في المغرب ركيزة أصيلة ضمن بنيان السياسات العمومية، حيث لم تعد مجرد نشاط ترفيهي أو مجال تنافسي محدود، بل أضحت فضاء رحبا تتقاطع فيه رهانات التنمية الاجتماعية مع طموحات الإقلاع الاقتصادي، ضمن رؤية متكاملة تستحضر الإنسان باعتباره محور كل تحول، فالرياضة اليوم تسهم في بناء الشخصية، وتعزيز الانتماء، وترسيخ قيم المواطنة، بما يجعلها عنصرا بنيويا في المشروع

المجتمعي للمملكة.

وأوضح أنه منذ انعقاد المناظرة الوطنية للرياضة بالصخيرات في أكتوبر سنة 2008، دخلت الرياضة المغربية مرحلة جديدة قوامها الإصلاح العميق والتحديث المتدرج، حيث تم إرساء أسس واضحة لإعادة هيكلة القطاع، وفق مقاربة تقوم على الحكامة الجيدة، وتوسيع قاعدة الممارسة، والرفع من جودة التأطير والتدبير، وقد تعزز هذا المسار مع دستور سنة 2011، الذي لم يكتف بالإقرار بأهمية الرياضة، بل ارتقى بها إلى مصاف الحقوق الدستورية، محملا السلطات العمومية مسؤولية تطويرها، وضمان ولوج المواطنين إليها، وتكريس مبادئ الشفافية وتكافؤ الفرص في تدبيرها.

وتابع بن الماحي أن ما يصطلح عليه بالمفهوم الرياضي الملكي يندرج ضمن تصور شمولي يجعل من الرياضة رافعة مركزية للتنمية الشاملة، وأداة فعالة لبناء مجتمع متوازن ومندمج، وهو تصور يقوم على دعائم مترابطة، في مقدمتها تعميم الولوج إلى الممارسة الرياضية، بما يضمن لكل فئات المجتمع حقها في الاستفادة من مزاياها الصحية والتربوية والاجتماعية، إلى جانب الارتقاء بالبنيات التحتية وتأهيلها وفق معايير حديثة، وتعزيز الاحترافية في مختلف مكونات المنظومة الرياضية، كما يولي هذا المفهوم أهمية قصوى للاستثمار في الرأسمال البشري، باعتباره المحرك الأساسي لأي نهضة رياضية، من خلال تطوير منظومات التكوين، ومواكبة المواهب منذ مراحلها الأولى، وتوفير شروط التألق لها في بيئة سليمة ومحفزة، ولا ينفصل ذلك عن ترسيخ مبادئ الحكامة الحديثة، القائمة على الشفافية، وربط المسؤولية بالمحاسبة، والسعي الدائم نحو تحقيق النجاعة في الأداء.

وأوضح بن الماحي أن هذا التصور يعكس، أيضا، وعيا متقدما بالدور الذي يمكن أن تضطلع به الرياضة في تعزيز إشعاع المغرب دوليا، باعتبارها أداة من أدوات الدبلوماسية الناعمة، ووسيلة لتقوية الحضور المغربي في المحافل الدولية، من خلال تنظيم التظاهرات الكبرى، وتحقيق الإنجازات الرياضية، وبناء صورة إيجابية عن المملكة.

وتابع أنه في انسجام مع هذه الرؤية الاستراتيجية، تقوم وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضي بهندسة مؤسساتية متكاملة، يتقاسم فيها الأدوار مختلف الفاعلين، وفق توزيع وظيفي يضمن التكامل والانسجام، وتضطلع الوزارة بدور محوري في رسم السياسات العمومية، ووضع الأطر القانونية والتنظيمية، وتنسيق الجهود بين مختلف المتدخلين، مع إيلاء أهمية خاصة للرياضة المدرسية والجامعية، باعتبارهما قاعدة أساسية لاكتشاف المواهب وصقلها، وعبر مديرية الرياضة، يتم العمل على مواكبة الجامعات الملكية الوطنية الـ57، التي تشكل العمود الفقري للمنظومة، حيث تضطلع بمسؤولية تأطير العصب الرياضية التي وصل عددها إلى ما يفوق 300 وكذا الممارسات الرياضية، وتنظيم المنافسات، وتكوين الأبطال، بما يضمن استمرارية العطاء الرياضي الوطني، وربط القاعدة العريضة برياضة النخبة في إطار من التكامل.

الملك محمد السادس

إنجاز المنتخب المغربي في قطر

وأشار بن الماحي إلى أن اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية تقوم بدور أساسي في تمثيل المملكة داخل الحركة الأولمبية الدولية، والسهر على ترسيخ القيم الأولمبية، وإعداد الرياضيين للاستحقاقات الكبرى، ضمن برامج طموحة تستشرف المستقبل، وتراعي المعايير الدولية في الحكامة والتدبير، كما تبرز الجماعات الترابية كفاعل متنامي الأهمية، من خلال مساهمتها في دعم البنيات التحتية، وتدبير المنشآت الرياضية، وتشجيع المبادرات المحلية، بما يسهم في تحقيق العدالة المجالية، وتقريب الممارسة الرياضية من مختلف فئات المجتمع، خاصة في المناطق التي كانت تعاني من ضعف التجهيزات.

وأكمل بالماحي قوله بأن دينامية الرياضة المغربية لا تستمد قوتها من المؤسسات وحدها، بل تتغذى كذلك من روح المشاركة المواطنة، التي تشكل ركيزة أساسية في إنجاح مختلف المبادرات الرياضية، فالأجهزة النظامية، من درك ملكي وأمن وطني ووقاية مدنية وقوات مساعدة، تضطلع بدور حيوي في تأمين التظاهرات الرياضية، وضمان سلامة المشاركين والجماهير، بما يوفر الظروف الملائمة لإنجاحها.

دينامية الرياضة المغربية لا تستمد قوتها من المؤسسات وحدها، بل تتغذى كذلك من روح المشاركة المواطنة، التي تشكل ركيزة أساسية في إنجاح مختلف المبادرات الرياضية

وإلى جانب ذلك، يبرز دور المتطوعين الذين يجسدون قيم التضامن والانخراط الجماعي، من خلال مساهمتهم في التنظيم والتأطير والاستقبال، مما يعزز الروابط الاجتماعية، ويكرس ثقافة العمل المشترك، ويضفي على التظاهرات الرياضية بعدا إنسانيا مميزا، كما يلعب الإعلام الرياضي دورا محوريا في مواكبة هذه الدينامية، من خلال نقل الأحداث، وتسليط الضوء على الإنجازات، والتعريف بالأبطال، وترسيخ القيم الرياضية في الوعي المجتمعي، وهو بذلك يسهم في بناء ثقافة رياضية إيجابية، ويعزز حضور المغرب في المشهد الرياضي الدولي.

وأوضح بن الماحي أن الرياضة في المغرب تجاوزت بعدها التقليدي، لتصبح رافعة استراتيجية للتنمية البشرية، لما توفره من فرص للإدماج الاجتماعي، وتأطير الطاقات الشابة، وتعزيز التماسك المجالي، فهي مدرسة للقيم، تغرس روح الانضباط، وتكرس ثقافة الاحترام، وتعلي من شأن العمل الجماعي، بما ينعكس إيجابا على مختلف مناحي الحياة، فعلى المستوى الاقتصادي، يشهد القطاع الرياضي دينامية متزايدة، مدعومة بتنظيم التظاهرات الكبرى، وتنامي

سوق الرعاية، وتوسع حقوق البث، فضلا عن العوائد السياحية المرتبطة به، وقد أضحى المغرب، في ظل هذه التحولات، وجهة واعدة للاستثمارات الرياضية، وقطبا صاعدا على المستويين الإقليمي والقاري.

وختم بن الماحي حديثه لـ«TELSPORT عربي» بقوله: تتجلى الرياضة في المغرب كورش ملكي متجدد، ومنتج جماعي تتكامل فيه جهود الدولة والمجتمع، في إطار رؤية استراتيجية واضحة المعالم، وبين إرادة سياسية راسخة، وبنية مؤسساتية متينة، وآفاق اقتصادية واعدة، يواصل المغرب ترسيخ مكانته الرياضية بخطى ثابتة، غير أن هذا المسار، رغم زخمه، يظل محفوفا بتحديات تفرض مواصلة الإصلاح وتعميقه، وفي مقدمتها إشكالات الحكامة، وتحديات التمويل، ومتطلبات العدالة المجالية، إلى جانب الحاجة الملحة إلى تطوير البنيات التحتية المتخصصة.

وضع قديم

يبرز الدكتور منصف اليازغي، في مؤلفه «السياسة الرياضية بالمغرب 1912 – 2012»، أن المؤسسة الملكية شكلت، عبر التاريخ السياسي للمغرب، فاعلا محوريا في توجيه السياسات العمومية، بما في ذلك المجال الرياضي، من خلال اعتمادها على آلية الخطاب كوسيلة استراتيجية للتأطير والتوجيه.

ويؤكد اليازغي أن هذا التوجيه يتخذ أشكالا متعددة، أبرزها الخطب الملكية المباشرة الموجهة إلى الأمة بمناسبة الأعياد الوطنية، والتي ترصد أوضاع البلاد وتحدد التوجهات الكبرى، إضافة إلى الخطب التي تُلقى داخل البرلمان خلال افتتاح الدورات التشريعية، حيث يتم من خلالها إرسال إشارات واضحة إلى المؤسسات الدستورية لاعتمادها ضمن السياسات الحكومية.

ولا يقتصر هذا الدور على الخطب فقط، بل يمتد إلى الرسائل الملكية التي تتلى بالنيابة في افتتاح المناظرات والملتقيات الوطنية، فضلا عن الحوارات الصحفية التي غالبا ما تحمل مضامين توضيحية أو توجيهية بخصوص قضايا معينة، وهو ما يعكس تنوع قنوات التأثير التي تعتمدها المؤسسة الملكية في تدبير الشأن العام.

وفي هذا السياق، يثير الخطاب الملكي نقاشا فقهيا حول قيمته القانونية ومجاله داخل النسق الدستوري، غير أن الدستور المغربي حسم هذا الجدل من خلال تكريس سموه، سواء في دستور 1962 أو في التعديلات اللاحقة، وصولا إلى دستور 2011. إذ ينص الفصل 152 على أن للملك أن يخاطب الأمة والبرلمان، وأن مضمون خطابه لا يمكن أن يكون موضوع نقاش داخل المؤسستين، ما يمنحه حصانة خاصة ومكانة متميزة داخل البناء الدستوري.

ويستفاد من هذا المقتضى أن الخطاب الملكي، سواء كان مباشرا أو غير مباشر، يتمتع بسلطة رمزية وقانونية قوية، تجعله خارج دائرة الرقابة أو الجدل المؤسساتي، وهو ما يعكس مركزية المؤسسة الملكية داخل النظام السياسي، وقدرتها على توجيه مختلف الفاعلين.

كما يشير اليازغي إلى أن هذه المكانة تعززت عبر مقتضيات أخرى، خاصة ما بين المادة 19 في الدساتير السابقة والمادة 42 من دستور 2011، والتي تمنح الملك صلاحيات واسعة تتيح له التدخل في الحالات التي تتطلب ذلك، سواء لتفسير النصوص أو لإيجاد حلول للإشكالات المطروحة، أو حتى لإحداث اختصاصات جديدة، ما يكرس حضوره كفاعل مهيمن على البنيان الدستوري والسياسي.

وانطلاقا من هذا الإطار النظري، اعتمد الباحث مقاربة تحليلية تجمع بين البعدين الكمي والكيفي لدراسة حضور الرياضة في الخطاب الملكي، من خلال تحليل يضم أزيد من 3000 نص صادر عن المؤسسة الملكية ما بين 1927 و2010، شملت خطبا ورسائل وكلمات رسمية، إلى جانب حوارات ومؤلفات، من بينها كتاب «التحدي» و«ذاكرة ملك».

وهدف هذا التحليل إلى رصد كيفية

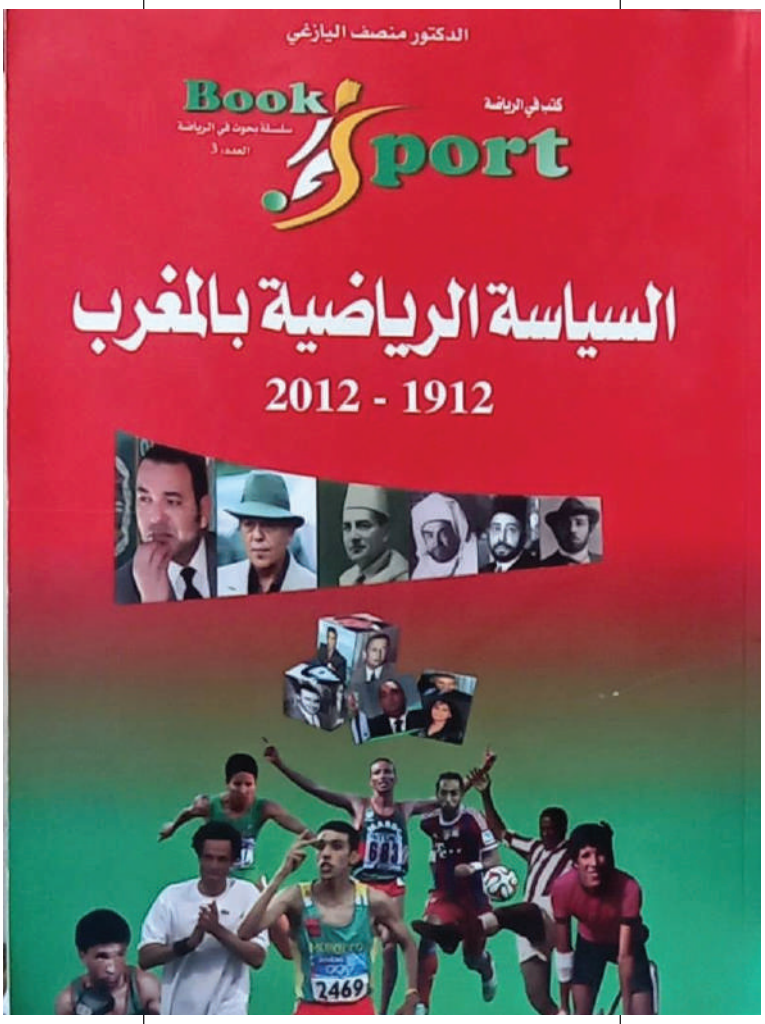

مؤلف منصف اليازغي «السياسة الرياضية بالمغرب 1912 - 2012»

حضور الرياضة ضمن هذه الخطب، سواء من حيث عدد الإشارات أو السياقات التي وردت فيها، مع محاولة فهم العلاقة بين المضامين الرياضية والسياق العام الذي وردت فيه، بما يسمح باستخلاص موقع الرياضة ضمن أولويات المؤسسة الملكية.

وتبين من خلال هذا العمل أن كل مرحلة ملكية طبعت القطاع الرياضي بطابع خاص، مرتبط بميولات كل ملك وسياقه التاريخي والسياسي، حيث يختلف حضور الرياضة في الخطاب الملكي من مرحلة إلى أخرى، سواء من حيث الكثافة أو طبيعة التوجيه.

وفي هذا الإطار، اعتمد الباحث على منهجين متكاملين: الاستقرائي، من خلال تتبع الأفكار المرتبطة بالرياضة داخل النصوص، والإحصائي، عبر رصد تكرارها وسياقاتها، بهدف الوصول إلى خلاصات دقيقة حول مكانة الرياضة في الخطاب الرسمي.

كما سعى هذا العمل إلى سد فراغ توثيقي واضح، بالنظر إلى غياب دراسات شاملة ترصد حضور الرياضة في الخطاب الملكي، إضافة إلى تحليل مضمون هذه الإشارات وربطها بسياقاتها السياسية والاجتماعية.

ومن جهة أخرى، يبرز التحليل أن العلاقة بين الميولات الشخصية للملوك المغاربة والاهتمام بالرياضة ليست وليدة العصر الحديث، بل تمتد جذورها إلى فترات تاريخية سابقة، حيث عرف عدد من السلاطين بممارستهم لأنشطة رياضية مختلفة.

فقد كان السلطان مولاي إسماعيل، على سبيل المثال، معروفا باهتمامه بالتدريب البدني، بينما اشتهر السلطان سيدي محمد بن عبد الله، ومن قبله السلطان مولاي عبد الله، بالسير على النهج ذاته.

كما عرف السلطان مولاي سليمان بولعه برياضة الصيد بالصقور، في حين تميز عهد السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام بتنظيم هذا النشاط داخل القصر، إلى درجة إحداث وظيفة «البياز» للعناية بالطيور.

أما السلطان المولى عبد العزيز، فقد شكل حالة خاصة، إذ انفتح على الرياضات الحديثة المستوردة من أوروبا، مثل التنس وكرة القدم والجمباز وركوب الدراجات، بل إنه عمل على ممارستها بشكل منتظم، في سياق يعكس بداية التحول نحو نمط رياضي عصري داخل البلاط.

وتكشف هذه المعطيات التاريخية أن الرياضة لم تكن غائبة عن اهتمام المؤسسة الحاكمة، بل شكلت جزءا من ثقافتها وممارساتها، وهو ما يفسر، في جانب منه، الحضور المتدرج للرياضة في الخطاب الملكي الحديث، وتطور موقعها ضمن السياسات العمومية بالمغرب.

الملك الراحل الحسن الثاني

غياب تفاعل المؤسسات الحزبية

يشار إلى أن مجلة «TELSPORT عربي» حاولت الاتصال بعدد من المسؤولين الحزبيين والسياسيين من أجل استجلاء مواقفهم والمساهمة بآرائهم في هذا الملف، بالنظر إلى تقاطعه مع قضايا التدبير العمومي والسياسات المرتبطة بالقطاع الرياضي، غير أن هذه المساعي لم تلق التفاعل المنتظر.

ففي الوقت الذي لم يستجب فيه بعض المعنيين لطلبات التواصل رغم تكرارها عبر قنوات مختلفة، اكتفى آخرون بتقديم وعود بالتفاعل في وقت لاحق دون أن يترجم ذلك إلى مشاركة فعلية أو توضيحات رسمية، وهو ما يعكس نوعا من التحفظ أو التردد في الخوض في قضايا حساسة ترتبط بتدبير الشأن الرياضي.

ويطرح هذا الغياب تساؤلات حول موقع الفاعل السياسي في النقاش العمومي المرتبط بالرياضة، خاصة في ظل التحولات التي يعرفها هذا القطاع وتزايد ارتباطه بقضايا الحكامة والشفافية وربط المسؤولية بالمحاسبة، كما يبرز الحاجة إلى انخراط أوسع لمختلف المتدخلين، بما في ذلك الأحزاب السياسية، في بلورة رؤى وتصورات قادرة على مواكبة التحديات المطروحة، بدل الاكتفاء بمواقف عامة أو الغياب عن النقاش.

وفي المقابل، يفسح هذا الفراغ في التفاعل المجال أمام قراءات أحادية أو غير مكتملة، وهو ما يؤثر على جودة النقاش العمومي، ويجعل من الصعب الإحاطة بمختلف زوايا الموضوع، خاصة في القضايا التي تتطلب تعدد وجهات النظر وتكاملها. ◆

حكاية كرويف..
والكرة الشاملة

أحدثت الكرة الشاملة رجة في اللعبة الأكثر شعبية في العالم، لاسيما أن المنتخب الهولندي، الذي سحر بها الناس، كان يلبس قميصا بلون برتقالي مميز، ولاعبوه، في سبعينيات القرن الماضي، كانوا يسبلون شعورهم، ويتحركون بشكل غير مألوف في الملاعب.

أما يوهان كرويف، اللاعب الأسطوري، فشكل الملامح الشخصية لذلك الأسلوب المبتكر بقيادة المدرب رينوس ميتشلز. ولم يكتف كرويف بتمثيل الكرة الشاملة لاعبا، بل حرص على أن ينقشها في العقول الهولندية، وبخاصة في أجاكس، فريقه الأم، ثم في برشلونة، التي لعب لها، وغرس فيها أسلوبه، الممتد معها إلى اليوم.

جذور الكرة الشاملة

المدرب رينوس ميتشلز ويوهان كرويف

ينسب كثيرون نشأة الكرة الشاملة إلى المدرب رينوس ميتشلز، غير أن موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهو يؤصل للأسلوب الهولندي المثير، يقول: «بينما اشتهرت الكرة الشاملة في السبعينيات بفضل المدرب الأسطوري رينوس ميتشلز والعبقري يوهان كرويف، إلا أن عناصر هذه الفلسفة كانت موجودة في فرق ناجحة من أجيال سابقة. «الفريق الذهبي» للنمسا في الثلاثينيات و«المجر الساحر» في الخمسينيات قدما أداء يتسم بالانسيابية والسرعة، ثم يضيف موضحا: «تأثر كلاهما بالمدرب الإنجليزي جيمي هوجان، الذي ينسب إليه الفضل في الترويج لكرة القدم الهجومية والمثيرة. وكان أحد مرشدي ميتشلز إنجليزيا آخر هو جاك رينولدز، الذي تولى تدريب أياكس على ثلاث فترات ووضع أسس برنامج الشباب الشهير عالمياً هناك».

يؤكد ما سبق أن ميتشلز، الذي قاد المنتخب الهولندي في مونديال 1974 بألمانيا، وخسر النهائي بسبب عجرفة لاعبيه، وثقتهم المبالغ فيها، هو الذي استلهم الفكرة، وطورها، لتصبح ما صارت عليه في ما بعد. فذلك المدرب الفريد من نوعه، عرف كيف يستفيد من لعبة الهوكي الأرضي، الرياضة الأكثر شعبية في هولندا، وبالتوازي، من الأسلوب الذي لعب به المجريون كرتهم، وسلبوا به عقول الجماهير، لينتج طريقة جديدة في اللعب، يمكن تسميتها بـ«الكرة السائلة»، على اعتبار أن كل اللاعبين قد يدافعون، وكلهم قد يهاجمون، فيما حارس المرمى يتعين عليه، بدوره، أن يكون بارعا في اللعب بقدميه، لأنه يعد، في الكرة الشاملة، المدافع المتأخر رقم واحد، ومنه تنطلق الهجمات.

وهذا ما يدعمه الصحافي البريطاني ديفيد وينر، الذي كتب لفائدة الشرق الأوسط، سنة 2016، يقول: «وشأن أغاني البيتلز، فإن الكرة الشاملة التي ظهرت في أياكس كانت نتاج عدة مواهب رائعة أثارت وألهمت بعضها البعض. كانت البداية عند المدرب رينوس ميتشلز، حيث الروح الاحترافية والعقلية التنظيمية... وجاءت عقيدة الضغط في عمق الملعب - التي أصبحت ثقافة كروية عالمية الآن، لكنها كانت بمثابة صيحة جديدة في 1970 - من عادة يوهان نيسكينز المتمثلة في مطاردة والضغط على المدافعين حتى في نصف ملعبهم».

ما هي الكرة الشاملة؟

هنالك علاقة مثيرة جدا بين الفكر الهندسي الهولندي والفكر الذي طور الكرة الشاملة. فمن ناحية، كان يتعين على الهولنديين أن يتعاطوا بشكل خاص مع المساحة لبناء مساكنهم والحفاظ على أرضهم، لاسيما وأن البحر يزاحمهم فيها. وبطريقة ما، انعكس ذلك الأسلوب نفسه في تكتيكات منتخب هولندا في السبعينيات من القرن الماضي، بعد أن كرس نفسه في أياكس أمستردام، مع يوهان كرويف، البطل القومي الجديد.

بكلمات أخرى، فإن طريقة الأداء في الكرة الشاملة جاءت معتمدة على لاعبين مهاريين، لديهم فهم خاص لبعضهم، على اعتبار أن المطلوب منهم لم يكن هو الانضباط كما كان متعارفا عليه في ما قبل، بل التحرك في الدفاع والهجوم معا، هنا وهناك، بنفس الحماس، دون أي التزام مطلق بالموقع، بل بحسب ما يفرضه الوضع الآني. فقد يصبح المدافع مهاجما، وقد يتحول المهاجم، في الموقف نفسه، إلى الخلف، والغرض في نهاية المطاف هو توسيع مساحة الملعب حين تكون الكرة معك، وتضييقها ما أمكن حين تكون الكرة مع الخصوم؛ إنها لعبة تحريك المساحة.

يقول موقع «فيفا» ليصف الكرة الشاملة: «هجوميا، تهدف الكرة الشاملة إلى جعل الملعب «كبيرا»، حيث يستغل اللاعبون المساحات لتوفير خيارات التمرير، والحفاظ على الاستحواذ، وصناعة فرص التسجيل. أما دفاعيا، فيكون الهدف هو تصغير حجم الملعب. فالفرق تدافع عادة بخط دفاع متقدم، مما يحد من المساحة المتاحة للفريق المنافس، ويضغط اللاعبون على الخصم في مجموعات لاستعادة الاستحواذ بسرعة وبناء هجمات جديدة».

يقول الصحافي البريطاني ديفيد وينر: «عمل كرويف وميتشلز معا على إعادة صياغة اللعبة كمنافسة تنطوي على مهارات رفيعة وتبادل للمساحات: فمن يستطيع إدارة والسيطرة على المساحات المحدودة على أرض الملعب سيفوز. وفي هذا، كانا يرسمان، من دون أن يدريا، ملامح الثقافة الهولندية على نطاق أوسع. ولقد كان شعب هولندا، الأراضي المنخفضة، يعمل منذ قرون، ولا يزال، على إيجاد طرق ذكية للتفكير واستغلال والسيطرة على المساحة في أراضيهم المزدحمة التي يهددها البحر. كما أن هذا واضح في العمارة الهولندية وإدارة الأرض. وقد كان جعل هذه الثقافة جزءا من كرة القدم خطوة صغيرة».

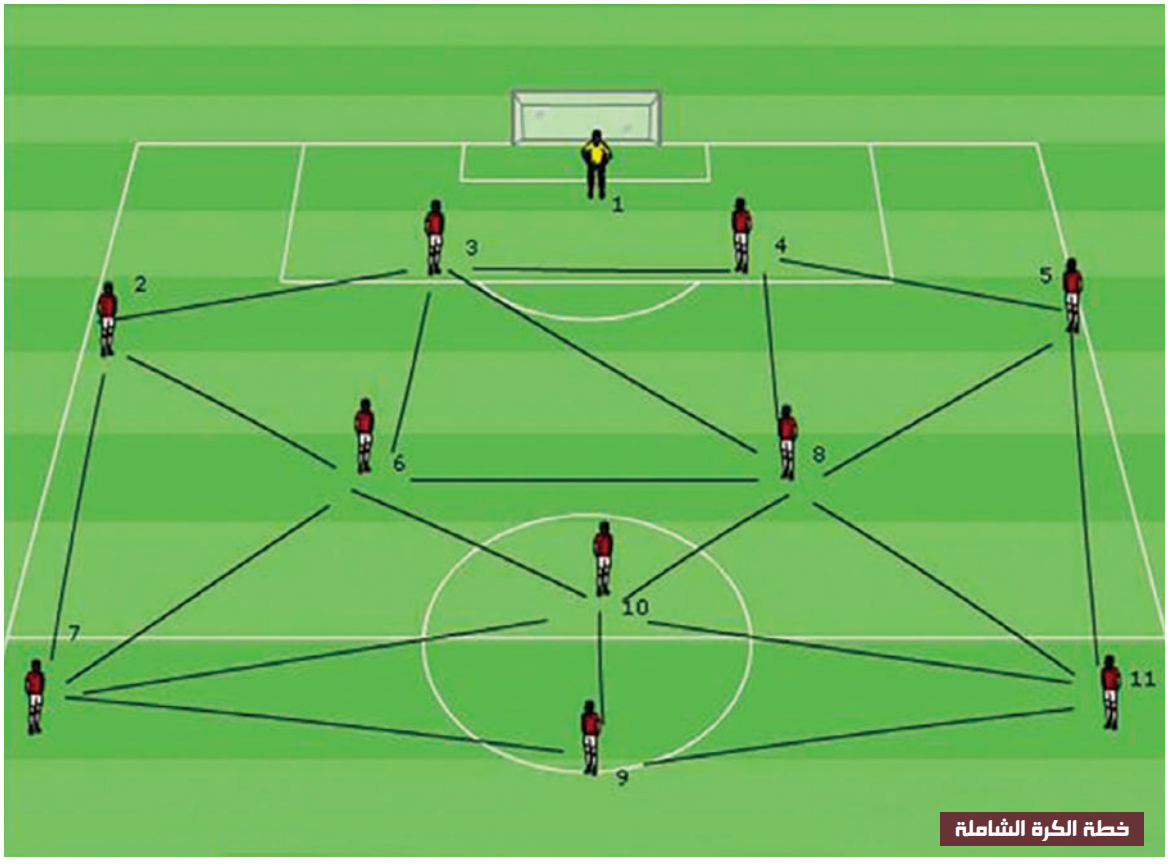

خطة الكرة الشاملة

يوهان كرويف

يوهان كرويف

كان يوهان كرويف، ابن الأسرة الفقيرة، الذي لعب لأياكس، وأبهر بطريقته في الأداء، وهو يغير أسلوبه بحسب الموقف، بينما يعتقد كثيرون بأنه يتمرن على تلك الحركات التي يؤديها في الملعب، شخصية مزاجية، بحيث قد يغضب لأتفه الأسباب، ويفرح لكلمة، ويفارق لشيء لا يخطر على بال، مثلما حدث عندما قرر، سنة 1973، أن ينزع قميص الأياكس، ويذهب إلى برشلونة بصفقة غير مسبوقة. وفعل اللاعب الأسطوري ذلك فقط لأن زملاءه في الفريق صوتوا لزميلهم بيت كايزر لكي يحمل شارة القيادة، ما اعتبره إهانة، أخذ منها موقفا بشكل لم يكن متوقعا البتة.

ومع ذلك، فقد كان صاحب مواقف لا تنسى أبدا، أثرت في كل الهولنديين، بشكل أو بآخر، حتى إن الكاتب الهولندي هوبرت سميتس، كتب في مقال له احتفاء بالعيد الخمسين للاعب الأسطورة، «بأن أحدا لم يفعل ما فعله كرويف لتشكيل هولندا الحديثة» (ديفيد وينر - الشرق الأوسط – 2016). فعندما قرر، في مونديال 1974، أنه لن يحمل العلامة التجارية لشركة أديداس، بل لشركة بوما، التي تعاقدت معه، خلق ضجة كبرى، ولم يتنازل عن حقه في ذلك، حتى أثر عنه أنه قال: «إن الرأس الذي يظهر من القميص هو لكرويف».

ولعل «قصوحية الراس»، التي تميز بها كرويف، هي التي ساهمت في تفشي الكرة الشاملة، واستمرارها إلى اليوم، سواء مع برشلونة، قبل أن يحملها الأصلع بيب غواردیولا، معه، نحو بايرن ميونيخ، ثم إلى مانشستر سيتي، حيث يظهر بوضوح إلى حد ما كيف يتحرك اللاعبون بكتلة، وبشكل سائل تماما، فيشارك الجميع في الدفاع، ويساهم الجميع في الهجوم. ولعل تلك «القصوحية» هي نفسها التي أسهمت في بقاء الأياكس مدرسة للكرة الشاملة، بحيث غير اللاعبين القدامى سنة 2011، وجاء بجيل جديد، ليضمن الاستدامة لأسلوبه الأثير في اللعب.

قال كرويف، ذات مرة: «الكرة الشاملة تتطلب أفرادا موهوبين يعملون ضمن مجموعة منضبطة. أي شخص يتذمر أو لا ينتبه يمثل عائقا للبقية، وأنت بحاجة لمدرب مثل ميتشيلز لخنق ذلك في المهد. الكرة الشاملة، بعيدا عن جودة اللاعبين، هي في الغالب مسألة مسافات وتمركز. عندما تضبط المسافات والتشكيل بشكل صحيح، يقع كل شيء في مكانه». ومع ذلك، لم يتسن للمنتخب الهولندي، في ظل وجود أساطيره وعمالقته، الفوز بكأس العالم. وكأن تلك الكرة الشاملة أريد لها أن تبقى معشوقة لذاتها، وليس لكونها قد تذهب بك إلى منصة التتويج. ◆

ماتت التيكي تاكا..

تعيش التيكي تاكا

عندما سئل حسن حرمة الله، الخبير الكروي الكبير، ذات مرة، عن الأسرار التي جعلت برشلونة تسيطر لسنوات، وتقدم للعالم كرة مثيرة ومعشوقة، وتبرز للناس ليونيل ميسي، الأسطورة الأرجنتينية، قال إن الفضل يعود إلى البحث المضني للإسبان عن نقط القوة التي تمكنهم من الفوز بالألقاب.

ثم شرح حرمة الله كالآتي: لقد فهم الإسبان، في وقت ما، بأنهم لن يضاهوا الألمان في قوتهم البدنية، ولاسيما أنهم يتمتعون بقامات طويلة. ومن ثم، بدأوا يطورون أسلوبا يليق بهم، وبقاماتهم القصيرة. وكانت البدايات من «لاماسيا»، مدرسة برشلونة، حيث سيبنون على الثلاثيات والخماسيات (فرق مكونة من ثلاثة ضد أخرى من نفس العدد، أو فرق مكونة من خمسة ضد فرق بنفس العدد).

التيكي تاكا لم تنته، بل تجددت.

التيكي تاكا.. الاستحواذ

بالنسبة إلى موقع «ذي فوتبول أناليست»، المتخصص في التكتيك، وفي التحليل الكروي، فالتيكي تاكا «نظام تكتيكي يتميز بالتمريرات القصيرة والسريعة، والحركة المستمرة، و«اللعب التموضعي»، ويهدف إلى السيطرة على الكرة (الاستحواذ)، والهيمنة على الخصم، وخلق فرص تسجيل الأهداف من خلال اللعب الجماعي المعقد».

ويرى محللون كثر أن هذا النظام برز بشكل خاص مع الإسباني بيب غواردیولا، حين قاد برشلونة لسنوات، واستطاع أن يحقق معه جملة من الألقاب، ولاسيما إبراز أسماء كروية دخلت التاريخ، يتقدمها الأسطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي، والإسبانيان إندرييس إنييستا وهيرنانديز تشابي، وهو الثلاثي الذي شكل قطب الرحى في نادي برشلونة، بحيث صار أشهر من نار على علم.

ورغم أن هذا الأسلوب هو تطوير، بشكل من الأشكال، للكرة الشاملة، ذلك أن بيب غواردیولا يعد تلميذا للهولندي يوهان كرويف، إلا أن هناك من يرى بأنها نسخة متطرفة للكرة الشاملة، بما يجعلها بعيدة عن

غواردیولا صانع التيكي تاكا مع برشلونة

فلسفتها الأصيلة. ويقول الصحفي البريطاني جوناثان ويلسون، في مقال له بالغارديان، «وعلى الرغم من أن «التيكي تاكا» تشاركت مع «الكرة الشاملة» في الخط الدفاعي المتقدم، وتبادل المراكز، والشعور بأن المباراة يمكن السيطرة عليها من خلال الاستحواذ، إلا أن خصائصها كانت بعيدة عن أن تكون «شاملة»؛ فكل شيء أصبح مسخرا لخدمة «التمريرة». أصبح رأس الحربة «9 وهميا»، لأن ذلك يعزز سلاسة الحركة ويخلق زوايا إضافية لاستمرار حركة الكرة؛ ولعبت الأظهرة في مراكز متقدمة أكثر من أي وقت مضى؛ واختير لاعبو الوسط في الدفاع لقدرتهم على التمرير من العمق؛ بل وحتى حارس المرمى كان عليه أن يجيد بناء اللعب من الخلف».

هل ماتت التيكي تاكا؟

عندما كان نادي برشلونة ينتهي من مرحلة طويلة وممتدة من الاستحواذ الكروي، ولاسيما مع رحيل نجومه الكبار، إنييستا وتشابي، ثم ميسي، في وقت لاحق، برز من يقول بأن التيكي تاكا ماتت. غير أن بيب غواردیولا، الذي كان يمم شطر البايرن ميونيخ الألماني، في انتقال غير متوقع، ومثير للغاية، أطاح بالفكرة القائلة بموت التيكي تاكا، وهو يعيد إنتاجها في النادي البافاري الشهير. وذاعت حينها، عبر «يوتيوب»، وبقية منصات «السوشل ميديا»، فيديوهات تظهر المدرب الأصلع وهو يضغط على لاعبيه في الحصص التدريبية، لكي يصنع منهم «برشلونة جديدة»، كما كانت معه، وبقيادته.

وبالفعل، فقد نجح بيب في إعادة إنتاج التيكي تاكا. وفي السياق، كتب الصحفي البريطاني جوناثان ويلسون، يقول: «في خمسة مواسم كمدرب، فاز غواردیولا بأربعة ألقاب دوري، وكأسين محليين، ولقبين لدوري أبطال أوروبا، وثلاثة كؤوس عالم للأندية. حتى في ظل هيمنة «الأندية الفائقة» حاليا، فإن هذا سجل ظاهرة. لكن فكرة أن التيكي تاكا انتهت، أو أن هزيمة برشلونة أمام بايرن وهزيمة بايرن أمام ريال مدريد تبطل فلسفة كاملة، هي سوء فهم لطبيعة التكتيك».

ونفهم مما ذكره جوناثان ويلسون أن ما استطاع بيب أن ينجح فيه، هو بالذات ما فشل فيه غيره. فقد تمكن، بقدرته على استيعاب التكتيكات المستجدة، أن يعي بأن أسلوبه يحتاج إلى تطوير متجدد، وإلا فلن يسلم من الهزائم، لاسيما أمام أولئك الذين يكشفون آلياته، أو لنقل نقط قوته، وبالتالي يكشفون نقط قوة التيكي تاكا، أيا كانت المرحلة التي تعيش عليها، وأيا كان حاملها، بايرن ميونيخ الألماني، أو مانشستر سيتي الإنجليزي

الاستحواذ.. إلى أين؟

مع ذهاب ليونيل ميسي من برشلونة إلى إنتر ميامي الأمريكي، والحديث عن إمكانية حصول بيب غواردیولا على استراحة المحارب، بعد قيادته المان سيتي لسنوات، بدأ يطرح السؤال عن مصير التيكي تاكا، وما إن كانت هي الأخرى ستذهب إلى استراحة، أم أنها ستتجدد بشكل من الأشكال.

ومما زاد في طرح السؤال بين المعنيين بعشق الكرة والتحليل كون البارصا، مع هانزي فليك، لم تستطع، في أي وقت من الأوقات، أن تتفوق على نفسها، وبخاصة على ماضيها القريب، رغم وجود لاعبين مهرة، من أبناء لاماسيا، يتقدمهم المغربي الأصل، لامين جمال.

أكثر من ذلك، فالمنتخب الإسباني بنفسه، وهو الذي استفاد من التيكي تاكا مع دل بوسكي، لم يتسن له المضي قدما في الطريق ذاتها مع هيرو، وإنريكي، بحيث فشل في منافسات كأس أوروبا، كما فشل في نهائيات كأس العالم، في مناسبتين.

هذا بالضبط ما يؤكده موقع «ذي فوتبول أناليست»، المتخصص في التكتيكات والتحليل، إذ يقول: «تظل التيكي تاكا واحدة من أكثر الابتكارات التكتيكية شهرة في تاريخ كرة القدم. وعلى الرغم من ضرورة إجراء تعديلات لمواجهة نقاط ضعفها، إلا أن مبادئها لا تزال تشكل كرة القدم الحديثة وتؤثر في المدربين حول العالم. ومع تطور اللعبة، ستظهر تعديلات جديدة، لكن الأفكار الجوهرية للتيكي تاكا ستظل جزءاً أساسياً من النقاشات التكتيكية لسنوات قادمة».

ولكن يبقى السؤال: كيف ومن سيفعل ذلك؟◆

ليونيل ميسي بقميص البارصا

شهدت مباراة الرجاء الرياضي والجيش الملكي أحداث شغب وعنف لا رياضية مسيئة لصورة الرياضة ببلادنا. هذه الأحداث تفرض على السلطات والقائمين على الشأن الرياضي بذل مزيد من الجهود من أجل التصدي للعنف والشغب داخل الملاعب الذي أصبح يمثل نقطة سوداء في سجل الرياضة الوطنية.

NATIONALE
البانصيب الوطني
CREDIT AGRICOLE DU MAROC

قبل إعلان لائحة المونديال..

الإصابات وتراجع المستويات يؤرقان وهبي

مع اقتراب موعد إعلان اللائحة النهائية للمنتخب الوطني المغربي تأهبا لمنافسات كأس العالم التي تنطلق صيف السنة الجارية، تتجه الأنظار إلى وضعية اللاعبين الدوليين، فبعضهم يتألق ويفرض نفسه بقوة، فيما يواجه آخرون تحديات بدنية أو تنافسية قد تؤثر على حظوظهم في الحضور ضمن اختيارات الناخب الوطني محمد وهبي، في واحدة من أكثر الفترات حساسية في مسار التحضير للمونديال.

وتكتسي هذه المرحلة أهمية خاصة، ليس فقط لارتباطها بالحسم في الأسماء التي ستمثل المغرب، بل أيضا لأنها تعكس مدى جاهزية المنظومة الكروية الوطنية ككل، في ظل الرهانات الكبيرة المعلقة على مشاركة «أسود الأطلس» في هذا الموعد العالمي.

محمد وهبي

تتزامن هذه التطورات مع تسارع وتيرة التحضيرات التقنية واللوجستية، إذ يواصل الطاقم التقني تتبع اللاعبين عن كثب عبر جولات أوروبية مكثفة، إضافة إلى تقييم المعطيات البدنية والتنافسية لكل عنصر، في أفق بناء مجموعة متوازنة قادرة على مجاراة نسق المنافسة العالمية، كما أن النقاش لم يعد يقتصر فقط على الأسماء الجاهزة، بل امتد ليشمل أيضا إمكانية ضخ دماء جديدة ومنح الفرصة لبعض المواهب الصاعدة التي بصمت على مستويات لافتة هذا الموسم.

وفي السياق ذاته، تبرز أهمية العامل البدني كأحد المحددات الأساسية في اختيارات المرحلة المقبلة، خاصة مع اقتراب نهاية الموسم الكروي في أوروبا، وما يرافقه من ضغط المباريات وارتفاع منسوب الإصابات، وهو ما يفرض على الطاقم الطبي والتقني العمل بشكل منسق لتأمين جاهزية اللاعبين الأساسيين، كما أن الاستقرار الذهني والتنافسية داخل الأندية يلعبان دورا محوريا في تحديد مدى قدرة اللاعبين على الاندماج السريع داخل المجموعة الوطنية.

ويأتي هذا كله في ظل طموح متجدد للمنتخب المغربي، الذي يسعى إلى البناء على المكتسبات الأخيرة وتعزيز حضوره على الساحة الدولية، مستفيدا من تراكم التجارب وتطور مستوى عدد من لاعبيه في أكبر الدوريات الأوروبية.

وبين حسم اللائحة النهائية وضبط آخر التفاصيل التقنية، تبدو المرحلة الحالية بمثابة اختبار حقيقي لمدى قدرة المنتخب على الدخول إلى غمار كأس العالم بأفضل صورة ممكنة، سواء من حيث الاختيارات البشرية أو من حيث الجاهزية الجماعية.

ويأتي في مقدمة الأسماء المتألقة، عبد الصمد الزلزولي، الذي واصل تألقه رفقة ريال بيتيس، بعدما توج بجائزة أفضل لاعب في الفريق لشهر أبريل، للمرة الثانية توالياً، مؤكدا استمرارية مستواه العالي، كما أن أرقام الزلزولي هذا الموسم تعكس تطورا لافتا، إذ ساهم في 24 هدفا بين تسجيل وصناعة، ما جعله من الركائز الأساسية في الخط الأمامي، كما صار ضمن اهتمامات أندية أوروبية كبرى، وهو ما يعزز حظوظه في لعب دور مهم رفقة «أسود الأطلس» خلال المونديال، خاصة في ظل حاجتهم إلى عناصر قادرة على الحسم في الثلث الأخير.

وفي خط الهجوم، أيضا، يواصل عدد من اللاعبين تقديم مستويات قوية تعكس وفرة الخيارات الهجومية، على غرار يانيس بكراوي الذي يحتل مركزا متقدما في ترتيب هدافي الدوري البرتغالي، وريان مايي الذي بصم على موسم مميز رفقة أومونيا نيقوسيا بأرقام تهديفية لافتة، إلى جانب توفيق بنطيب الذي قاد فريقه للصعود إلى الدوري الفرنسي الأول متصدرا قائمة الهدافين.

كما يظل أيوب الكعبي حاضرا بأرقامه التهديفية رغم بعض التراجع مؤخرا، ما يعكس تعدد الحلول أمام الطاقم التقني، ويضع المدرب أمام خيارات متنوعة من حيث الخصائص الفنية والتكتيكية.

ولا تقتصر المؤشرات الإيجابية على خط الهجوم فقط، بل تمتد إلى بعض الأسماء الصاعدة التي بدأت تفرض نفسها تدريجيا، حيث يبرز عثمان معما كأحد أبرز المواهب الشابة، بعد تتويجه بجائزة أفضل لاعب شاب في واتفورد، وهو ما يعكس تطوره داخل بيئة تنافسية قوية.

كما أن بروز أسماء جديدة يمنح الطاقم التقني هامشا أوسع لإعادة تشكيل بعض المراكز وفق متطلبات المنافسة العالمية.

في المقابل، تفرض الحالة البدنية لبعض اللاعبين نوعا من الحذر، خاصة بعد تعرض المدافع شادي رياض لتشنج عضلي خلال مباراة مع فريقه كريستال بالاس، وهي إصابة تبدو محدودة لكنها

إصابة أشرف حكيمي بشد عضلي أمام البايرن

تعكس ضغط المباريات في نهاية الموسم، وهي الفترة التي غالبا ما تشهد ارتفاعا في معدل الإصابات، كما يثير وضع بلال ندير بعض القلق، في ظل تراجع حضوره مع أولمبيك مارسيليا بعد عودته من إصابة في الرباط الصليبي، إضافة إلى المنافسة القوية داخل الفريق والضغط الجماهيري، ما قد يؤثر على جاهزيته الذهنية والتنافسية في مرحلة تتطلب أعلى درجات التركيز.

وفي خط الدفاع، تلقى الطاقم التقني إشارات مطمئنة بخصوص أشرف حكيمي، الذي تعرض لإصابة عضلية رفقة فريقه باريس سان جيرمان، بعد أن أكدت التقارير الطبية أن غيابه سيكون مؤقتا، مع إمكانية عودته قبل نهاية شهر ماي، ما يمنحه الوقت الكافي لاستعادة جاهزيته قبل المونديال، حيث يشكل هذا المعطى دفعة قوية للمنتخب، بالنظر إلى الدور المحوري الذي يلعبه حكيمي سواء على المستوى الدفاعي أو في التحولات الهجومية.

وفي سياق متصل، تظل بعض الملفات مفتوحة على احتمالات متعددة، خاصة في ما يتعلق باللاعبين الذين يعيشون وضعيات غير مستقرة داخل أنديتهم، أو أولئك الذين يسعون لاستعادة مستواهم بعد الإصابات، كما أن المنافسة داخل بعض المراكز، خصوصا في وسط الميدان والهجوم، ترفع من سقف التحدي، وتجعل من عامل الجاهزية البدنية والاستمرارية في الأداء معيارا حاسما في الاختيارات النهائية.

وبين الجاهزية الفنية والتحديات البدنية، يجد الناخب الوطني محمد وهبي نفسه أمام معادلة دقيقة، تفرض عليه تحقيق التوازن بين ذوي الخبرة والشباب، وبين الأسماء المجربة والعناصر الصاعدة، حيث إن الانسجام داخل المجموعة، والقدرة على التأقلم مع نسق المنافسة العالية، يبقيان من المحددات الأساسية في بناء لائحة قادرة على تمثيل المغرب بشكل مشرف.

وفي ظل هذه المعطيات، تبدو الأسابيع القليلة المقبلة حاسمة في رسم الملامح النهائية للمنتخب، إذ ستتضح الصورة أكثر مع نهاية الدوريات الأوروبية واستقرار الحالة البدنية للاعبين. وبين طموح التتويج أو على الأقل الذهاب بعيدا في المنافسة، ورهانات الاستمرارية في التألق بعد إنجازات السنوات الأخيرة، يقف المنتخب المغربي أمام محطة جديدة تتطلب أقصى درجات الجاهزية، سواء على مستوى الأفراد أو المجموعة. ◆

ابراهيم دياز

خربوش لـ«TELSPORT عربي»:

الإعداد الذهني ليس ترفا في كرة القدم

فاطمة الزهراء خربوش

«المباريات الرسمية ليست سوى امتداد للتدريبات اليومية، لكن في أجواء وضغط مختلفين».. بهذه العبارة تختصر فاطمة الزهراء خربوش، المعدة الذهنية لفريق اتحاد يعقوب المنصور للسيدات، جوهر العمل الذهني في كرة القدم الحديثة، حيث لم يعد التفوق مرتبطا فقط بالجانب البدني أو التكتيكي، بل أصبح الاشتغال على الصحة النفسية للاعب عنصرا حاسما في صناعة الفارق.

في هذا الحوار مع مجلة «TELSPORT عربي»، تسلط خربوش الضوء على واقع الإعداد الذهني في كرة القدم المغربية، وأهميته داخل الفرق النسوية، كما تكشف عن أبرز التحديات التي تواجه هذا التخصص.

***في كرة القدم الحديثة، أصبح الإعداد الذهني لا يقل أهمية عن الإعداد البدني والتكتيكي، من خلال تجربتك مع فريق اتحاد يعقوب المنصور للسيدات، هل وصلنا فعلا إلى هذه المرحلة، أم إن الطريق ما يزال طويلا لتحقيق ذلك؟**

الوعي بأهمية الإعداد الذهني داخل أندية كرة القدم، سواء تعلق الأمر بفئة الذكور أو الإناث، في ارتفاع، لكن حاليا يمكن القول إننا ما نزال في مرحلة البناء. إذ لم نصل بعد في المغرب إلى مرحلة يصبح فيها الإعداد الذهني جزءا أساسيا ومندمجا بشكل كامل داخل منظومة كرة القدم الوطنية.

نحن في حاجة إلى مزيد من الوقت، إلى جانب عمل متواصل ومنهجي لتأصيل الإعداد الذهني، حتى يحظى داخل الأندية بنفس الأهمية التي يتمتع بها الإعداد البدني والتكتيكي.

ومن خلال تجربتي مع نادي اتحاد يعقوب المنصور للسيدات، فإن عددا من اللاعبات أظهرن وعيا بأهمية هذا الجانب الذي أصبح جزءا لا يتجزأ من التحضيرات، كما أصبحن يطلبن مباشرة المساعدة لمواكبتهن بشكل يومي.

***كيف يمكن تعريف «العمل الذهني» داخل الفريق؟ وهل يقتصر حضوره على المباريات، أم يبدأ منذ الحصص التدريبية اليومية؟**

لا يمكن اختزال العمل الذهني داخل أندية كرة القدم في لحظة المباريات فقط، لأنه، وعلى غرار الإعداد البدني والتكتيكي، يبنى ويُطوَّر بشكل يومي ومنهجي.

من خلال تجربتي، أعمل مع اللاعبات بشكل يومي وعلى مستويين متكاملين، أولا، عبر حصص إعداد ذهني جماعية تهدف إلى تعزيز روح الفريق، وتقوية التواصل بين مختلف مكوناته.

ثانيا، من خلال برمجة لقاءات فردية مع كل لاعبة على حدة، وفق احتياجاتها الخاصة وظروفها النفسية، ومشاكلها.

ومما يسهل عملنا كمعدين ذهنيين هو وعي اللاعبة بالمشكل أو ما يمكن تسميته «الحاجز الذهني»، وقدرتها على تحديده بدقة، ثم العمل على التحكم في الضغط المحيط بها، والحفاظ على تركيزها سواء خلال التدريبات أو أثناء المباريات.

وأؤكد دائما للاعبات أن المباريات الرسمية ليست سوى امتداد للتدريبات اليومية، لكنها تقام في أجواء وطقوس مختلفة، وتحت ضغط أكبر.

***ما أبرز الحالات التي يتدخل فيها المعد الذهني داخل الفريق، وهل ترتبط أكثر بالضغط النفسي أم بكيفية التعامل مع الهزيمة؟**

تعد مسألة الهزيمة وما ينتج عنها من فقدان الثقة من أكثر الحالات شيوعا التي تعاملت معها في عملي، فقد اشتغلت مع لاعبين ولاعبات فقدوا ثقتهم في أنفسهم لأسباب مختلفة، من بينها قلة دقائق اللعب، أو ضغط المنافسة، أو الخوف من ارتكاب الأخطاء وما قد يترتب عنه من فقدان المكانة داخل الفريق أو ثقة الطاقم التقني.

ومن خلال تجربتي، لاحظت أن الثقة بالنفس تشكل المحور الأساسي في البناء الذهني للاعب أو اللاعبة، وهي عنصر حاسم قد يصنع الفارق الحقيقي بين لاعب وآخر.

فعندما تكون هذه الثقة راسخة وقوية، يصبح اللاعب قادرا على إحداث تحول كبير في مساره الرياضي، وتجاوز الصعوبات، وفرض نفسه بشكل أفضل داخل المجموعة.

> **الثقة بالنفس تشكل المحور الأساسي في البناء الذهني للاعب أو اللاعبة، وهي عنصر حاسم قد يصنع الفارق الحقيقي بين لاعب وآخر**

لذلك، فإن العمل على تعزيز الثقة بالنفس يظل من أهم المفاتيح التي نركز عليها، لما لها من تأثير مباشر في تطوير الأداء وتحقيق التوازن الذهني داخل الملعب وخارجه.

*** هناك أندية تعتمد على المعد الذهني كعنصر دائم ضمن الطاقم التقني، وأخرى تلجأ إليه فقط في فترات الأزمات. من وجهة نظرك، ما الفرق في النتائج بين هذين النموذجين؟**

الفرق بين النموذجين كبير وواضح، فحين يتوفر الفريق على مُعد ذهني دائم ضمن الطاقم، يصبح العمل متكاملا ومستمرا بين جميع المتدخلين وعلى المدى البعيد، ولا يقتصر فقط على تدبير الأزمات عند حدوثها.

في هذا الإطار، يتعلم اللاعبون واللاعبات التعامل مع الضغط بشكل تدريجي وطبيعي، لأن المواكبة تكون يومية وليست ظرفية.

ومع مرور الوقت، يتحول الضغط إلى عنصر مألوف في حياتهم الرياضية، ويتم اكتساب أدوات ذهنية تساعدهم على التحكم فيه بدل التأثر به.

في المقابل، نلاحظ أن الفرق التي تلجأ إلى المعد الذهني فقط خلال فترات المنافسات أو عند الأزمات، تجد نفسها أمام صعوبات مركزة في وقت محدود، ما يجعل التدخل أقل فاعلية وتبقى نتائجه محدودة.

لذلك، يمكن القول إن الإعداد الذهني هو استثمار طويل الأمد داخل أندية كرة القدم، وليس مجرد تدخل ظرفي يستدعى عند الحاجة.

*** في كرة القدم النسوية تحديدا، هل ترين أن اللاعبات يتفاعلن مع الإعداد الذهني بشكل مختلف مقارنة بالرجال؟ وإذا كان الأمر كذلك، فأين يتجلى هذا الاختلاف؟**

نعم، يمكن الحديث عن بعض الفوارق في كيفية تفاعل اللاعبات مع الإعداد الذهني مقارنة باللاعبين، وأبرزها يتجلى في طبيعة الاستجابة والانخراط في هذا العمل.

ففي كثير من الحالات، تظهر لاعبات كرة

الإعداد الذهني هو استثمار طويل الأمد داخل أندية كرة القدم، وليس مجرد تدخل ظرفي يستدعى عند الحاجة

فريق الاتحاد الرياضي يعقوب المنصور

من إحدى الحصص التدريبية لفريق يعقوب المنصور

القدم حساسية أكبر تجاه المحيط والضغوط المختلفة، وهو ما يجعلهن قادرات على التفاعل بشكل أعمق مع العمل الذهني، متى تم التعامل معهن بالطريقة المناسبة.

هذه الحساسية، ورغم ما قد تشكله ظاهريا من تحد، يمكن أن تتحول إلى نقطة قوة حقيقية إذا أحسن توظيفها.

في المقابل، تحتاج اللاعبات غالبا إلى وقت أطول لبناء الثقة مع المعد الذهني، وكذلك لفهم مسار الإعداد الذهني واستيعاب آلياته.

وهنا يبرز دور المعد في ترسيخ علاقة قائمة على الثقة والوضوح، لأن هذه الثقة تعد الأساس الذي يسمح للاعبات بالانخراط الكامل، والاستماع، ثم تطبيق التوجيهات بشكل فعال.

وعندما تتأسس هذه العلاقة بشكل سليم، فإن النتائج غالبا ما تظهر بسرعة، ويكون تطور الأداء الذهني والرياضي ملحوظا بشكل إيجابي.

*** كيف يتم التعامل مع لاعبة فقدت ثقتها بنفسها بعد إصابة أو سلسلة من النتائج السلبية، هل هناك بروتوكول محدد، أم أن لكل حالة مقاربة خاصة؟**

لا يوجد بروتوكول واحد يصلح لجميع الحالات، فالإعداد الذهني يقوم أساسا على مبدأ التعامل الفردي، أي وفق خصوصية كل لاعبة أو لاعب، حيث تفرض شخصية الرياضي واحتياجاته النفسية نوع المقاربة المعتمدة.

في العادة، نبدأ أولا بمرحلة الاستماع الجيد للرياضي، إذ من الضروري أن يشعر بأنه مسموع ومفهوم، وأن هناك تعاطفا حقيقيا مع وضعه، وليس مجرد تحليل جاف لشخصيته. هذه الخطوة تعد أساسية لبناء الثقة وتهيئة الأرضية للعمل.

بعد ذلك، ننتقل تدريجيا إلى العمل على استعادة الثقة بالنفس، من خلال وضع أهداف

صورة جماعية لفريق اتحاد يعقوب المنصور

صغيرة، واقعية وقابلة للتحقيق، وعندما يبدأ اللاعب أو اللاعبة في تحقيق هذه الأهداف، يتولد لديهم إحساس بالقدرة والإنجاز، وهو ما يشكل دافعا قويا للاستمرار.

ومع هذا التقدم، نعمل على توسيع دائرة الثقة، إلى أن يدرك الرياضي أنه قادر على تحقيق أمور أكبر، ويستعيد تدريجيا إيمانه بإمكاناته، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على أدائه داخل الملعب وخارجه.

*** يعد الضغط الجماهيري والإعلامي من أكبر التحديات، فكيف يتم إعداد اللاعبات نفسيا لخوض المباريات الحاسمة؟**

في المباريات الحاسمة، لا يبدأ الإعداد الذهني قبل يوم واحد فقط من موعدها، بل ينطلق قبل عدة أيام من المواجهة، ضمن عمل تدريجي يهدف إلى تهيئة اللاعب أو اللاعبة نفسيا بشكل متوازن. نحرص في هذه المرحلة على خلق حالة ذهنية مستقرة، بعيدة عن التوتر والقلق والضغط المفرط، ويتم ذلك من خلال الاشتغال على تقنيات الاسترخاء، إلى جانب تعزيز الحوار الداخلي الإيجابي، بما يساعد الرياضي على التحكم في أفكاره ومشاعره.

كما نركز بشكل أساسي على توجيه انتباه اللاعب نحو العوامل الداخلية التي يمكنه التحكم فيها، مثل أدائه، وتركيزه، واستعداده، بدل الانشغال بالعوامل الخارجية كالجمهور، أو التحكيم، أو الإعلام.

والهدف هو تقليص تأثير هذه المؤثرات، وجعل اللاعب أكثر ثقة في تحضيراته وإمكاناته داخل رقعة الميدان.

وعندما يلتزم اللاعب بهذه التوجيهات، يدخل المباراة وهو واع بما يجب عليه القيام به، ومؤمن بنقاط قوته، لكونه أصبح في وضع ذهني أفضل يسمح له بتقديم أداء متوازن وقريب من إمكاناته الحقيقية.

لا يبدأ الإعداد الذهني قبل يوم واحد فقط من موعد المباراة، بل ينطلق قبل عدة أيام من المواجهة، ضمن عمل تدريجي يهدف إلى تهيئة اللاعب أو اللاعبة نفسيا بشكل متوازن

*** هل سبق أن لاحظت أن الإعداد الذهني كان له تأثير مباشر في تغيير نتيجة مباراة أو مسار موسم كامل؟ وهل يمكن مشاركة مثال ملموس من تجربتك؟**

عندما يتوفر الوقت الكافي للإعداد الذهني داخل أي فريق، ويتم الاشتغال عليه بطريقة صحيحة ومنهجية، فإن أثره يكون واضحا وملموسا، وينعكس بشكل مباشر على الأداء فوق أرضية الملعب.

فالإعداد الذهني لا يعطي ثماره بشكل فوري فقط، بل يراكم نتائجه مع مرور الوقت، ويسهم في تحقيق استقرار نفسي وأداء أكثر توازنا.

ويمكن ملاحظة أهمية هذا الجانب، بشكل أكبر، في نهاية الموسم، حين يصل اللاعبون إلى مرحلة متقدمة من الإرهاق البدني، وهنا تحديدا يبدأ العامل الذهني في صنع الفارق الحقيقي بين الرياضيين.

ففي الوقت الذي تتقارب فيه الجاهزية البدنية، تصبح القوة الذهنية، والقدرة على التركيز، والتحكم في الضغط، عناصر حاسمة في تحديد مستوى الأداء.

ومن خلال تجربتي مع اللاعبات، واجهنا في مرحلة معينة تحديا مرتبطا بعدم رضاهن عن عدد دقائق اللعب، وهو أمر كان يؤثر سلبا على حالاتهن الذهنية وعطائهن داخل الملعب.

لكن بعد الاشتغال على هذا الجانب، من خلال حصص ذهنية موجهة، بدأ التغيير يظهر تدريجيا، سواء على مستوى تقبل الأدوار، أو الحفاظ على التركيز، أو الاستعداد الذهني عند المشاركة.

ومع مرور الوقت، انعكس هذا العمل بشكل إيجابي على الأداء، إذ أصبحت اللاعبات أكثر جاهزية، وأكثر قدرة على استثمار الفرص المتاحة لهن، وهو ما يؤكد أن الإعداد الذهني، عندما يتم إيلاؤه الوقت والاهتمام اللازمين، يمكنه أن يحدث تحولا حقيقيا في مسار الفريق وأداء أفراده.

*** في المغرب، لم ينل بعد دور المعد الذهني مكانته الكاملة. برأيك، أين يكمن الخلل؟**

يرجع ذلك، في نظري، إلى مجموعة من العوامل المتداخلة.

أولا، هناك إشكال مرتبط بالعقليات، إذ لا يزال البعض ينظر إلى الإعداد الذهني على أنه نوع من الرفاهية أو عنصر ثانوي، مخصص فقط للمستويات الاحترافية، وليس حاجة أساسية داخل جميع الأندية.

ثانيا، عامل التكوين، حيث نسجل نقصا في البرامج المتخصصة وفي الأطر المؤهلة، سواء على مستوى التكوين أو داخل الأندية.

ثالثا، مسألة الإمكانيات، إذ تغفل العديد من الأندية (مع استثناءات معدودة على رؤوس الأصابع)، تخصيص ميزانية خاصة للمعد الذهني، رغم أهميته، وتعطي الأولوية لجوانب أخرى، دون إدراك أن الاستثمار في الجانب الذهني يمكن أن يكون له أثر مباشر وملموس على الأداء والنتائج.

في المقابل، أرى أن الحل يبدأ أساسا من نشر الوعي داخل الأندية، سواء لدى المدربين أو المسؤولين، بقيمة الإعداد الذهني ودوره الحاسم في تطوير الأداء.

وعندما يتعزز هذا الوعي، ستتجه الأندية بشكل طبيعي نحو إدماج المعد الذهني كعنصر أساسي داخل الطاقم التقني، على قدم المساواة مع باقي المكونات، لما له من تأثير واضح في تحسين مردودية الفريق وتحقيق نتائج أفضل.

*** إذا أردنا تطوير كرة القدم الوطنية، هل ترين أن تعميم الإعداد الذهني داخل الأندية يجب أن يكون إلزاميا؟ وكيف يمكن تحقيق ذلك على أرض الواقع؟**

على المدى البعيد، ينبغي أن يصبح الإعداد الذهني، والتوفر على مختص في هذا المجال، شرطا أساسيا وملزما ضمن أي طاقم تقني محترف.

عمليا، يمكن تحقيق ذلك من خلال إدماج هذا التخصص ضمن معايير الترخيص للأندية من طرف الجامعة، بحيث يصبح وجود المعد الذهني جزءا إلزاميا داخل الطاقم التقني، تماما كباقي المكونات.

كما يجب العمل، في الوقت نفسه، على تكوين المدربين في أساسيات علم النفس الرياضي، حتى يكون هناك وعي جماعي بأهمية هذا الجانب.

ومن جهة أخرى، لا بد من الإشارة إلى أن هذا المجال لا يزال يعاني من قلة التكوينات المتخصصة، سواء على مستوى البرامج الأكاديمية أو المؤسسات التكوينية، وهو ما يستدعي تطوير مسارات واضحة لإعداد أطر مؤهلة في هذا المجال.

كما ينبغي ألا ننتظر بروز الأزمات النفسية لدى الرياضيين حتى نولي هذا الجانب الاهتمام اللازم، بل يجب التعامل معه كعنصر وقائي وأساسي منذ البداية.

لذلك، من الضروري أن يدرج الإعداد الذهني كركيزة ضمن برامج التحضير مع بداية كل موسم، تماما كما هو الحال بالنسبة للإعداد البدني.

فمثلما يتم وضع برنامج بدني قبل انطلاق المنافسات، يجب أيضا تخصيص برنامج واضح للتحضير الذهني، سواء على مستوى المجموعة أو على المستوى الفردي، بما يساعد على تفادي الحالات المرتبطة بالضغط والتوتر، ويسهم في تحسين الأداء والنتائج. ◆

فالريّاضة ما كاينش
الخسارة، يا نربحو
يا نتعلّمو
MDJS
المغربية للألعاب والرياضة
نربّحو الريّاضة

sidi ali®
PARTENAIRE OFFICIEL

Partenaire historique de l'Équipe Nationale de Football